أقوال أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه في التفسير
-جمعاً ودراسة مقارنة-

د٠ نايف بن يوسف العتيبي (*)

المقدمة :

الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أنَّ محمداً عبده ورسوله- صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم- تسليماً كثيراً.

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ﴾ [آل عمران: ١٠٢].

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا ﴾ [النساء: ١].

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ٧٠ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا ﴾ [الأحزاب: ٧٠ – ٧١].

أما بعد:

فإنَّ أشرف العلوم وأعلاها وأعظم الفنون وأسماها تلك التي تتعلق بالكتاب العزيز؛ منها التفسير الذي هو "بيان معاني القرآن الكريم"(١)، وقد حث الله على

(*) أستاذ مشارك بكلية القرآن الكريم – الجامعة الإسلامية – المدينة النبوية.

(١) أصول في التفسير، العثيمين، محمد بن صالح (١٤٢١هـ)، دار ابن الجوزي، الدمام، الطبعة الثانية، ١٤٢٣هـ، (٢٨).

ذلك في كتابه الكريم فقال: ﴿ كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ مُبَٰرَكٞ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ ﴾ [ص: ٢٩] [١]، والمشتغلون بكتاب الله هم أفضل الناس وخيرهم؛ قال النبي- صلى الله عليه وسلم: (إنَّ أفضلكم من تعلَّم القرآن وعلَّمه)[٢]، وقد عُني علماء الإسلام بتفسير كتاب الله وبيانه للناس، وفي مقدمة أولئك أصحاب رسول الله -صلى الله عليه وسلم- وخيرة خلق الله بعد أنبيائه- رضي الله عنهم؛ ومن يقرأ كتب السنة وكتب التفسير بالمأثور يجدها مليئةً بأقوالهم وآثارهم في بيان معاني كلام الله؛ إمَّا بنقل ما ورد عن النبي- صلى الله عليه وسلم- في تفسير القرآن الكريم، أو ما كان اجتهاداً منهم في تفسيره؛ وهم أهلٌ لذلك؛ لأنَّ قرنهم خير القرون[٣]، ولمعاصرتهم لرسول- الله صلى الله عليه وسلم، ومشاهدتهم التنزيل ووقوفهم على ملابساته وأسبابه، وتمكنهم من لغة العرب التي بها نزل القرآن.

ومن أصحاب رسول الله -صلى الله عليه وسلم- الذين لهم أقوال في التفسير أبو أيوب الأنصاري- رضي الله عنه- (ت: ٥٢ هـ)؛ فأردت في هذا البحث أن أجمع أقواله وأدرسها دراسة تفسيرية في بحث بعنوان: (أقوال أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه في التفسير -جمعاً ودراسة مقارنة).

وأسأل الله تعالى التوفيق والسداد.

---

(١) أصول في التفسير، (٢٨).

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه (١٩٢/٦) كتاب فضائل القرآن. باب خيركم من تعلَّم القرآن وعلَّمه. حديث رقم: (٥٠٢٨).

(٣) يدل لذلك حديث النبي -صلى الله عليه وسلم: (خير الناس قرني، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم، ثم يجيء أقوام تسبق شهادة أحدهم يمينه، ويمينه شهادته). أخرجه البخاري في صحيحه (١٧١/٣). كتاب الشهادات. باب لا يشهد على شهادة جور إذا شهد. حديث رقم: (٢٦٥٢)، ومسلم في صحيحه (١٩٦٣/٤). كتاب فضائل الصحابة رضي الله عنهم. باب فضل الصحابة ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم. حديث رقم: (٢٥٣٣).

أهمية الموضوع:

١/ تعلُّقُه بكتاب الله عز وجل.

٢/ تعلُّقُه بالتفسير بالمأثور؛ ويتمثل ذلك في أقوال الصحابة –رضي الله عنهم– في التفسير.

٣/ تعلُّقه بأصحاب الرسول– صلى الله عليه وسلم.

٤/ تعلقُّه بالصحابي الجليل أبي أيوب –رضي الله عنه– صاحب المواقف المشهودة عندما قدم النبي– صلى الله عليه وسلم– المدينة مهاجراً.

أسباب اختيار الموضوع:

١/ الأهمية السابقة للموضوع.

٢/ الإسهام في خدمة المكتبة القرآنية.

٣/ عدم وقوفي على دراسة حول هذا البحث؛ من حيث جمع أقوال أبي أيوب رضي الله عنه التفسيرية التي قالها برأيه واجتهاده ودراستها ومناقشتها ومقارنتها بالأقوال الأخرى.

٤/ إبراز أقوال الصحابة رضي الله عنهم في التفسير من خلال إبراز أقوال أبي أيوب رضي الله عنه وإفرادها بالدراسة.

٥/ النظر في منهج الصحابة رضي الله عنهم في التفسير والاستفادة منه.

حدود البحث:

ينحصر هذا البحث في أمرين:

١/ الأقوال التفسيرية التي قالها أبو أيوب رضي الله عنه باجتهاده ورأيه وعددها ستة أقوال.

٢/ دراسة هذه الأقوال دراسة تفسيرية وتحليلها ومقارنتها بأقوال المفسرين.

الدراسات السابقة:

بعد البحث والتحري لم أقف على دراسة خاصة جمعت أقوال أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه (ت: ٥٢هـ) في التفسير ودراستها دراسة تفسيرية.

ومما تجدر الإشارة إليه في هذا المقام رسالة علمية بعنوان: المفسرون من الصحابة جمعاً ودراسةً وصفية؛ للباحث د. عبدالرحمن بن عادل المشد؛ وهي رسالة ماجستير تقدم بها في قسم التفسير وعلوم القرآن بكلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية بالجامعة الإسلامية، وقد نوقشت في عام ١٤٣٦هـ[١]، والرسالة متميزة وافية جمع فيها الباحث الصحابة الذين أُثِرَت لهم أقوال في التفسير وذكر أقوالهم ومروياتهم عن النبي صلى الله عليه وسلم في التفسير، وضمن أولئك الذين ذُكروا في هذه الرسالة أبو أيوب الأنصاري رضي الله عنه (ت: ٥٢هـ) [٢].

ويفترق البحث الذي نحن بصدده مع هذه الرسالة في عدة أمور:

١/ أنَّ هذه الرسالة في جميع الصحابة رضي الله عنهم، والبحث خاص بأبي أيوب رضي الله (ت: ٥٢هـ).

٢/ ذكر في الرسالة عِدَّة ما رواه أبو أيوب رضي الله عنه (ت: ٥٢هـ) عن النبي صلى الله عليه وسلم[٣]، وكذلك ما ذكره أبو أيوب رضي الله عنه (ت: ٥٢هـ) في أسباب النزول، وهذا البحث خاصٌّ في الأقوال التي فسرها أبو أيوب (ت: ٥٢هـ) باجتهاده ورأيه.

٣/ مِمَّا سيضيفه البحث دراسة أقوال أبي أيوب رضي الله عنه (ت: ٥٢هـ) التي قالها برأيه واجتهاده دراسة تفسيرية ومناقشتها ومقارنتها بأقوال المفسرين.

منهج البحث:

سأتَّبِع في هذا البحث المنهج الاستقرائي، وذلك من خلال تتبع أقوال أبي أيوب رضي الله عنه (ت: ٥٢هـ) في التفسير ودراستها.

---

(١) قام مركز تفسير بطباعة هذه الرسالة في مجلدين.

(٢) وقد استفدت من هذه الرسالة في جمع أقوال أبي أيوب رضي الله عنه التفسيرية.

(٣) ذكر العدد فقط دون أن ينص على هذه الروايات.

إجراءات البحث:

١/ ذكر الآية القرآنية التي لأبي أيوب رضي الله عنه (ت: ٥٢هـ) قول في تفسيرها.

٢/ ذكر قول أبي أيوب رضي الله عنه (ت: ٥٢هـ) بنصه.

٣/ دراسة القول وتحليله ومقارنته بأقوال المفسرين.

٤/ إذا كان للصحابي أكثر من قول في تفسير الآية أو الكلمة فإني أذكره؛ وقد أبين الصحيح مستنداً في ذلك إلى أقوال أهل العلم.

ومما يُشار إليه في هذا المقام أنَّ بعض الأقوال المتعددة عن الصحابي في تفسير الآية أو الكلمة الواحدة –في هذا البحث– لا يظهر منها التعارض عند التأمل. والله أعلم.

٤/ كتابة الآيات بالرسم العثماني، مع العزو إلى اسم السورة ورقم الآية مباشرة.

٥/ إن عرض لي حديث أثناء البحث؛ إن كان في الصحيحين أو في أحدهما اكتفيت بتخريجه منهما، وإن كان في غيرهما أخرجته مع ذكر حكم العلماء المختصين عليه.

٦/ عزو الأقوال إلى قائليها.

خطة البحث:

يتكون البحث من مقدمة وتمهيد وستة مطالب وخاتمة.

المقدمة: وتشتمل على حدود البحث وأهمية الموضوع وأسباب اختياره والدراسات السابقة ومنهج البحث وإجراءاته.

التمهيد: ويتكون من مطلبين:

المطلب الأول: ترجمة موجزة لأبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه (ت: ٥٢هـ).

المطلب الثاني: قيمة تفسير الصحابي.

*__المطلب الأول__: تفسير ﴿ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ ﴾ بـ: (صلاة العصر).

*__المطلب الثاني__: تفسير ﴿ وَطَعَامُهُۥ ﴾ بـ: (ما لفظ البحر وإن كان ميتاً).

*__المطلب الثالث__: تفسير ﴿ ٱلشَّوْكَةِ ﴾ بالقوم، وتفسير ﴿ غَيْرَ ذَاتِ ٱلشَّوْكَةِ ﴾ بالعير.

*__المطلب الرابع__: تفسير ﴿ ٱنفِرُواْ خِفَافًا وَثِقَالًا ﴾ بـ: (النفر على كل حال).

*__المطلب الخامس__: تفسير ﴿ لَأَوَّٰهٌ ﴾ بـ: (الذي إذا ذكر خطاياه استغفر منها).

*__المطلب السادس__: تفسير ﴿ مُدْهَآمَّتَانِ ﴾ بـ: (جنتان خضراوان).

الخاتمة: وفيها أهم النتائج والتوصيات.

التمهيد

المطلب الأول: ترجمة موجزة لأبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه:

هو صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن زيد بن كُليب الخزرجي الأنصاري، وكنيته أبو أيوب، روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أحاديثَ كثيرة، حدَّث عنه كثيرون من الصحابة والتابعين، وآخى الرسول صلى الله عليه وسلم بينه وبين مصعب بن عمير (ت: ٣هـ)، شهد العقبة وبدراً، وشهد الفتوح، وداوم الغزو، واستخلفه عليٌّ رضي الله عنه (ت: ٤٠هـ) على المدينة لما خرج إلى العراق، من أعظم مناقبه رضي الله عنه ضيافته لرسول الله صلى الله عليه وسلم لمَّا قدم المدينة مهاجراً قادماً من مكة؛ حين اقترعت الأنصار أيُّهم يؤوي رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقرعهم أبو أيوب؛ فآوى رسولَ الله صلى الله عليه وسلم(١)؛ قال ابن كثير (ت: ٧٧٤هـ): "وهذه منقبة عظيمة لأبي أيوب خالد بن زيد رضي الله عنه حيث نزل في داره رسول الله صلى الله عليه وسلم"(٢).

وكان رضي الله عنه عفيف اللِّسان يدل لذلك تورُّعه عن الخوض في حادثة الإفك؛ ولذلك نزل فيه وفي زوجه قوله تعالى: ﴿ لَّوْلَآ إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ ٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بِأَنفُسِهِمْ خَيْرًا وَقَالُوا۟ هَٰذَآ إِفْكٌ مُّبِينٌ ﴾ [النور: ١٢](٣).

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده (٣٨/٤٩٢-٤٩٣) حديث رقم: (٣٢٥٠٧)، والنسائي في السنن الكبرى (٦/٢١٩) كتاب الوليمة. باب القِصَاع. حديث رقم: (٦٥٩٥)، والطبراني في المعجم الكبير (٤/١٨٦) حديث رقم: (٤٠٩١). وفي إسناده بقية بن الوليد وهو معروف بالتدليس.

(٢) البداية والنهاية، ابن كثير، إسماعيل بن عمر (٧٧٤هـ)، دار هجر، القاهرة، تحقيق: عبدالله بن عبدالمحسن التركي، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ، ١٩٩٧م، (٤/٥٠٠).

(٣) أخرج ابن جرير في جامع البيان (١٧/٢١٢): أنَّ خالد بن زيد قالت له امرأته أم أيوب: أما تسمع ما يقول الناس في عائشة؟ قال: بلى، وذلك الكذب، أكنت فاعلة ذلك يا أم أيوب؟ قالت: لا والله ما كنت لأفعله. قال: فعائشة والله خير منك. قال: فلمَّا نزل القرآن،=

توفي وهو مجاهد في سبيل الله عز وجل في غزوة القسطنطينية[1] سنة خمسين، وقيل: إحدى وخمسين، وقيل: اثنتين وخمسين[2].

المطلب الثاني: قيمة تفسير الصحابي:

تفسير الصحابة رضي الله عنهم ذو قيمة عالية، وذلك نابعٌ من مكانة الصحابة ومنزلتهم؛ فهم أهل خير القرون يقول النبي صلى الله عليه وسلم: (خير الناس قرني، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم، ثم يجيء أقوام تسبق شهادة أحدهم يمينه، ويمينه شهادته)[3]، وأثنى الله سبحانه وتعالى عليهم في كتابه الكريم حيث

=ذكر الله من قال في الفاحشة ما قال من أهل الإفك: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ جَآءُو بِٱلْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ﴾ [النور: ١١] وذلك حسان وأصحابه الذين قالوا ما قالوا، ثم قال: ﴿لَّوْلَآ إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾ [النور: ١٢] الآية؛ أي: كما قال أبو أيوب وصاحبته.

وسنده ضعيف لإبهام الرجل الراوي عن أبي أيوب رضي الله عنه.

(١) القسطنطينية: كانت بلدة رومية وكان بها منهم تسعة عشر ملكاً، عمَّرها ملك من ملوك الروم اسمه: قسطنطين؛ فسميت باسمه، وهي اليوم يقال لها: إسطنبول إحدى مدن تركيا. ينظر معجم البلدان، الحموي، ياقوت بن عبدالله (٦٢٦هـ)، دار صادر، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٩٥م، (٤/٣٤٧-٣٤٨).

(٢) تنظر ترجمته في الطبقات الكبرى، ابن سعد، محمد بن سعد (٢٣٠هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، تحقيق: محمد عبدالقادر عطا، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ، ١٩٩٠م، (٣/٣٦٨-٣٧٠)، وأسد الغابة في معرفة الصحابة، ابن الأثير، علي بن أبي الكرم (٦٣٠هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، تحقيق: على محمد معوض وعادل أحمد عبد الموجود، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ، ١٩٩٤م، (٢/١٢١)، وسير أعلام النبلاء، الذهبي، محمد بن أحمد (٧٤٨هـ)، مؤسسة الرسالة، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، الطبعة الثالثة، ١٤٠٥هـ، ١٩٩٥م، (٢/٤٠٢-٤١٣)، والإصابة في تمييز الصحابة، العسقلاني، أحمد ابن علي (٨٥٢هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ، (٢/١٩٩-٢٠١).

(٣) سبق تخريجه ص٣.

قال: ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَٰنٍ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى تَحْتَهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ﴾ [التوبة: ١٠٠] ، والنصوص في فضلهم ومناقبهم كثيرة.

وقد أشار التابعون رحمهم الله إلى قدر علم الصحابة؛ قال مسروق رحمه الله (ت: ٦٢هـ): "لقد جالست أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم؛ فوجدتهم كالإخاذ[١]، فالإخاذ يروي الرجل، والإخاذ يروي الرجلين، والإخاذ يروي العشرة، والإخاذ يروي المائة، والإخاذ لو نزل به أهل الأرض لأصدرهم فوجدت عبد الله من ذلك الإخاذ"[٢].

وقد ذكر العلماء أهمية تفسير الصحابي؛ قال ابن تيمية (ت: ٧٢٨هـ): "وحينئذ إذا لم تجد التفسير في القرآن ولا في السنة رجعت في ذلك إلى أقوال الصحابة؛ فإنَّهم أدرى بذلك لما شاهدوه من القرآن والأحوال التي اختصوا بها، ولِما لهم من الفهم التام والعلم الصحيح والعمل الصالح لا سيما علماؤهم وكبراؤهم كالأئمة الأربعة الخلفاء الراشدين والأئمة المهديين"[٣].

وقال ابن القيم (ت: ٧٥١هـ) : "فهم أعلم الأمة بمراد الله عز وجل من كتابه، فعليهم نزل، وهم أول من خوطب به من الأمة، وقد شاهدوا تفسيره من

---

(١) الإخاذ: مجتمع الماء كالغدير. ينظر غريب الحديث، ابن الجوزي، عبدالرحمن بن علي (٥٩٧هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، تحقيق: عبد المعطي أمين القلعجي، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ، ١٩٨٥م، (١٣/١)، والنهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير، المبارك بن محمد (٦٠٦هـ)، دار ابن الجوزي، الدمام، أشرف عليه: علي بن حسن الحلبي، الطبعة الرابعة، ١٤٢٧هـ، (٢٨).

(٢) المدخل إلى السنن الكبرى، البيهقي، أحمد بن الحسين (٤٥٨هـ)، دار الخلفاء للكتاب الإسلامي، الكويت تحقيق: محمد ضياء الرحمن الأعظمي، (د.ط)، (د.ت)، (١٦١).

(٣) مقدمة في أصول التفسير، ابن تيمية، أحمد بن عبدالحليم (٧٢٨هـ)، دار ابن حزم، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤١٨هـ، ١٩٩٧م، (٨٧).

الرسول صلى الله عليه وسلم علماً وعملاً، وهم العرب الفصحاء على الحقيقة؛ فلا يعدل عن تفسيرهم ما وجد إليه سبيل"[١].

وقال الشاطبي (ت: ٧٩٠هـ): "ولكنهم يترجح الاعتماد عليهم في البيان من وجهين:

أحدهما: معرفتهم باللسان العربي؛ فإنهم عرب فصحاء لم تتغير ألسنتهم ولم تتنزل عن رتبتها العليا فصاحتهم؛ فهم أعرف في فهم الكتاب والسنة من غيرهم؛ فإذا جاء عنهم قول أو عمل واقع موقع البيان صح اعتماده من هذه الجهة.

والثاني: مباشرتهم للوقائع والنوازل، وتنزيل الوحي بالكتاب والسنة؛ فهم أقعد في فهم القرائن الحالية، وأعرف بأسباب التنزيل، ويدركون ما لا يدركه غيرهم بسبب ذلك، والشاهد يرى ما لا يرى الغائب"[٢].

وقال الزركشي (ت: ٧٩٤هـ): "ينظر في تفسير الصحابي فإن فسره من حيث اللغة فهم أهل اللسان فلا شك في اعتمادهم، وإن فسره بما شاهده من الأسباب والقرائن فلا شك فيه"[٣].

ولعلّي ألخص هنا ما يوضح قيمة تفسير الصحابي وأهميته في عدة أمور:

أولاً: أنَّ قرنهم خير القرون كما سبق.

---

(١) إغاثة اللهفان من مصايد الشيطان، ابن القيم، محمد بن أبي بكر (٧٥١هـ)، مكتبة المعارف، الرياض، (د.ط)، (د.ت)، (٢٤٠/١).

(٢) الموافقات، الشاطبي، إبراهيم بن موسى (٧٩٠هـ)، دار ابن عفان، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ، ١٩٩٧م (١٢٨/٤).

(٣) البرهان في علوم القرآن، الزركشي، محمد بن عبدالله (٧٩٠هـ)، دار الحضارة للنشر والتوزيع، الرياض، تحقيق: محمد زكي أبو سريع، الطبعة الأولى، ١٤٢٧هـ، ٢٠٠٦م (٢١٧/٢).

ثانياً: عدالتهم؛ فالصحابة رضي الله عنهم كلهم عدول بإجماع العلماء[1].

ثالثاً: معاصرتهم للنبي صلى الله عليه وسلم ومشاهدتهم التنزيل ووقوفهم على الملابسات والأحوال التي حفَّت به.

رابعاً: سلامة قصدهم وحسن فهمهم.

خامساً: تمكنهم من اللغة العربية ومعرفتهم بأحوال العرب وعاداتهم.

(١) ينظر التقريب والتيسير لمعرفة سنن البشير النذير في أصول الحديث، النووي، يحيى بن شرف (٦٧٦هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت، تحقيق: محمد عثمان الخشت، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ، ١٩٨٥م، (٩٢).

المطلب الأول

تفسير ﴿ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلۡوُسۡطَىٰ ﴾ بـــ: (صلاة العصر)

وردت هذه الجملة في قوله تعالى: ﴿ حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلۡوُسۡطَىٰ وَقُومُواْ لِلَّهِ قَٰنِتِينَ ﴾ [البقرة: ٢٣٨].

ورد عن أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه (ت: ٥٢هـ) أنَّه قال: "﴿ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلۡوُسۡطَىٰ ﴾: صلاة العصر"(١).

الدراسة:

اختلف المفسرون في تفسير (الصلاة الوسطى) على عدة أقوال:

القول الأول: صلاة العصر. قول عمر رضي الله عنه (ت: ٢٣هـ)(٢)، وابن مسعود رضي الله عنه (ت: ٣٢هـ)(٣)، وعلي رضي الله عنه (ت: ٤٠هـ)(٤)،

---

(١) أخرجه البخاري في التاريخ الكبير، (٤٦٥/٣)، والطبري في جامع البيان، (٣٥٠/٤)، وعزاه السيوطي في الدر المنثور في التفسير بالمأثور، عبدالرحمن بن أبي بكر (٩١١هـ)، دار هجر، القاهرة، تحقيق: مركز هجر للبحوث، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ،٢٠٠٣م، (٩٢/٣) لابن المنذر، وذكره الثعلبي في الكشف والبيان، أحمد بن إبراهيم (٤٢٧هـ)، دار التفسير، جدة، تحقيق عدد من الباحثين، الطبعة الأولى، ١٤٣٦هـ، ٢٠١٥م، (٣٧١/٦)، والماوردي في النكت والعيون، علي بن محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، تحقيق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، (د.ط)، (د.ت)، (٣٠٨/١)، والسمعاني في تفسير القرآن، منصور بن محمد (٤٨٩هـ)، دار الوطن، الرياض، تحقيق: ياسر بن إبراهيم وغنيم ابن عباس بن غنيم، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ، ١٩٩٧م، (٢٤٢/١).

(٢) ينظر تفسير القرآن، السمعاني، (٢٤٢/١).

(٣) ينظر معالم التنزيل، البغوي، الحسين بن مسعود (٥١٦هـ)، دار طيبة، الرياض، تحقيق: محمد عبدالله النمر، عثمان جمعة ضميرية، سليمان مسلَّم الحرش، الطبعة الثانية، ١٤٢٧هـ، ٢٠٠٦م، (٢٤٥/١)، وزاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي، عبدالرحمن ابن علي (٥٩٧هـ)، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الرابعة، ١٤٠٧هـ، ١٩٨٧م، (٢٨٢/١).

(٤) ينظر جامع البيان، الطبري، (٣٤٢/٤-٣٤٣)، والكشف والبيان، الثعلبي، (٣٧٠/٦).

وحفصة رضي الله عنها (ت: ٤١هـ)[١]، وعائشة رضي الله عنها (ت: ٥٨هـ)[٢]، وأبي هريرة رضي الله عنه (ت: ٥٩هـ)[٣]، وأم سلمة رضي الله عنها (ت: ٦٢هـ)[٤]، وابن عباس رضي الله عنه (ت: ٦٨هـ)[٥]، وابن عمر رضي الله عنه (ت: ٧٣هـ) [٦]، وأبي سعيد الخدري رضي الله عنه (ت: ٧٤هـ)[٧]، وزر بن حبيش (ت: ٨١هـ)[٨]، وسعيد بن جبير (ت: ٩٥هـ)[٩]، والنخعي (ت: ٩٦هـ)[١٠]، ومجاهد (ت: ١٠٤هـ)[١١]، والضحاك (ت: ١٠٥هـ)[١٢]، والحسن (ت: ١١٠هـ)[١٣]، وقتادة (ت: ١١٨هـ)[١٤]، ومقاتل (ت: ١٥٠هـ)[١٥].

---

(١) ينظر النكت والعيون، الماوردي، (٣٠٨/١)، وزاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي، (٢٨٢/١).
(٢) ينظر جامع البيان، الطبري، (٣٤٦/٤)، والهداية إلى بلوغ النهاية، القيسي، (٧٩٩/١).
(٣) ينظر جامع البيان، الطبري، (٣٤٤/٤-٣٤٥)، والكشف والبيان، الثعلبي، (٣٧٠/٦).
(٤) ينظر النكت والعيون، الماوردي، (٣٠٨/١).
(٥) ينظر جامع البيان، الطبري، (٣٤٣/٤) والهداية إلى بلوغ النهاية، القيسي، مكي بن أبي طالب (٤٣٧هـ)، جامعة الشارقة، مجموعة رسائل علمية بإشراف أ.د. الشاهد البوشيخي، الطبعة الأولى، ١٤٢٩هـ، ٢٠٠٨م، (٧٩٩/١).
(٦) ينظر الهداية إلى بلوغ النهاية، القيسي، (٧٩٩/١)، والمحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية، عبدالحق بن عطية (٥٤٢هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، تحقيق: عبدالسلام عبدالشافي محمد، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ، (٣٢٢/١).
(٧) ينظر جامع البيان، الطبري، (٣٤٥/٤)، والهداية إلى بلوغ النهاية، القيسي، (٧٩٩/١).
(٨) ينظر جامع البيان، الطبري، (٣٤٨/٤)، والكشف والبيان، الثعلبي، (٣٦٢/٦).
(٩) ينظر جامع البيان، الطبري، (٣٤٧/٤)، والهداية إلى بلوغ النهاية، القيسي، (٧٩٩/١).
(١٠) ينظر الكشف والبيان، الثعلبي، (٣٧٠/٦)، والتفسير البسيط، الواحدي، علي بن أحمد (٤٦٨هـ)، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، حُقِّق في رسائل دكتوراه، الطبعة الأولى، ١٤٣٠هـ، (٢٩٢/٤).
(١١) ينظر جامع البيان، الطبري، (٣٥٠/٤)، والهداية إلى بلوغ النهاية، القيسي، (٧٩٩/١).
(١٢) ينظر جامع البيان، الطبري، (٣٤٩/٤)، والهداية إلى بلوغ النهاية، القيسي، (٧٩٩/١).
(١٣) ينظر جامع البيان، الطبري، (٣٤٧/٤)، والكشف والبيان، الثعلبي، (٣٧١/٦).
(١٤) ينظر الكشف والبيان، الثعلبي، (٣٧١/٦)، والتفسير البسيط، الواحدي، (٢٩٢/٤).
(١٥) ينظر تفسير مقاتل بن سليمان، البلخي، مقاتل بن سليمان (١٥٠هـ)، دار إحياء التراث، بيروت، تحقيق: عبدالله محمود شحاته، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ، (٢٠١/١).

ويؤيد هذا القول حديث النبي صلى الله عليه وسلم؛ عن علي رضي الله عنه (ت: ٤٠هـ)، قال: لمَّا كان يوم الأحزاب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (شغلونا عن الصلاة الوسطى، صلاة العصر، ملأ الله بيوتهم وقبورهم نارا)، ثم صلاها بين العشاءين؛ بين المغرب والعشاء[١].

القول الثاني: صلاة الظهر. قول زيد بن ثابت رضي الله عنه (ت: ٤٥هـ)[٢]، وعائشة رضي الله عنها (ت: ٥٨هـ)[٣]، وأسامة بن زيد رضي الله عنه (ت: ٥٤هـ)[٤]، وابن عمر رضي الله عنه (ت: ٧٣هـ)[٥] وأبي سعيد الخدري رضي الله عنه (ت: ٧٤هـ)[٦].

قالوا: لأنها وسط النهار، وأوسط صلوات النهار، وكذلك قالوا: إنَّها أول صلاة صليت في الإسلام[٧]؛ فهي وسطى بذلك؛ أي: فضلى[٨].

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه (٤٣/٤). كتاب الجهاد والسير. باب الدعاء على المشركين بالهزيمة والزلزلة. حديث رقم: (٢٩٣١)، ومسلم في صحيحه (٤٣٧/١). كتاب المساجد ومواضع الصلاة. باب الدليل لمن قال الصلاة الوسطى هي صلاة العصر. حديث رقم: (٦٢٧)، واللفظ لمسلم.

(٢) ينظر جامع البيان، الطبري، (٣٥٩/٤-٣٦١)، والكشف والبيان، الثعلبي، (٣٦٢/٦).

(٣) ينظر الكشف والبيان، الثعلبي، (٣٦٣/٦)، والتفسير البسيط، الواحدي، (٢٩١/٤-٢٩٢).

(٤) ينظر جامع البيان، الطبري، (٣٦٠/٤)، والكشف والبيان، الثعلبي، (٣٦٣/٦).

(٥) ينظر جامع البيان، الطبري، (٣٦٠/٤-٣٦١)، والهداية إلى بلوغ النهاية، القيسي، (٧٩٩/١).

(٦) ينظر جامع البيان، الطبري، (٣٦٣/٤)، والكشف والبيان، الثعلبي، (٣٦٣/٦).

(٧) ورد عن ابن عمر رضي الله عنه أنَّه قال: هي التي توجه فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى القبلة. أخرجه الطبري في جامع البيان (٣٦١/٤)، والطبراني في المعجم الأوسط (٨٣/١) بلفظ: كنا نتحدث أنَّها الصلاة التي وجه فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى القبلة: الظهر.
قال الهيثمي: رجاله موثقون. ينظر مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، الهيثمي، علي بن أبي بكر، مكتبة القدسي، القاهرة، تحقيق: حسام الدين القدسي، (د.ط)، ١٤١٤هـ، ١٩٩٤م، (٣٠٩/١).
وقال السيوطي: بسند رجاله ثقات. ينظر الدر المنثور، السيوطي، (٧٤/٣).

(٨) ينظر الكشف والبيان، الثعلبي، (٣٦٧/٦-٣٦٩)، والتفسير البسيط، الواحدي، (٤٩٢/٤)، والمحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية، (٣٢٢/١).

القول الثالث: صلاة المغرب. قول ابن عباس رضي الله عنه (ت: ٦٨هـ)[١]، وقبيصة بن ذؤيب رضي الله عنه (ت: ٨٦هـ)[٢].

ووجه هذا القول أنَّها وسط بين الصلوات ليست بأقل الصلوات ولا أكثرها، ولا تُقصر في السفر، وقبلها صلاتا سر وبعدها صلاتا جهر[٣].

القول الرابع: صلاة الفجر. قول عمر رضي الله عنه (ت: ٢٣هـ)[٤]، وعلي رضي الله عنه (ت: ٤٠هـ)[٥][٦]، ومعاذ رضي الله عنه (ت: ١٨هـ)[٧]، وأبي موسى الأشعري رضي الله عنه (ت: ٥٠هـ)[٨]، وابن عباس رضي الله عنه (ت:

---

(١) ينظر تفسير القرآن العظيم، ابن أبي حاتم، عبدالرحمن بن محمد (٣٢٧هـ)، مكتبة نزار مصطفى الباز، المملكة العربية السعودية، تحقيق: أسعد محمد الطيب، الطبعة الثالثة، ١٤١٩هـ، (٤٤٨/٢)، وزاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي، (٢٨٣/١).

(٢) ينظر جامع البيان، الطبري، (٣٦٧/٤)، والكشف والبيان، الثعلبي، (٣٩١/٦). ووجه هذا القول كما قال ابن جرير: ووجَّه قبيصة بن ذؤيب قولَه الوسطى إلى معنى التوسط، الذي يكون صفة للشيء يكون عدلا بين الأمرين، كالرجل المعتدل القامة الذي لا يكون مفرطا طوله ولا قصيرة قامته؛ ولذلك قال: ألا ترى أنها ليست بأقلِّها ولا أكثرها.

(٣) ينظر النكت والعيون، الماوردي، (٣٠٩/١)، ومعالم التنزيل، البغوي، (٢٤٦/١)، والمحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية، (٣٢٣/١).

(٤) ينظر الكشف والبيان عن تفسير القرآن، الثعلبي، (٣٤٩/٦)، والتفسير البسيط، الواحدي، (٢٩٠/٤-٢٩١).

(٥) ينظر المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية، (٣٢٢/١)، وزاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي، (٢٨٣/١).

(٦) قال القرطبي: "والصحيح عن علي رضي الله عنه أنها العصر". الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، محمد بن أحمد (٦٧١هـ) مؤسسة الرسالة، بيروت، تحقيق: عبدالله بن عبدالمحسن التركي، الطبعة الأولى، ١٤٢٧هـ، ٢٠٠٦م، (١٧٩/٤)

(٧) ينظر الكشف والبيان، الثعلبي، (٣٤٩/٦)، والتفسير البسيط، الواحدي، (٢٩٠/٤-٢٩١).

(٨) ينظر النكت والعيون، الماوردي، (٣٠٩/١)، وزاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي، (٢٨٣/١).

٦٨هـ)[١]، وابن عمر رضي الله عنه (ت: ٧٣هـ)[٢]، وجابر بن عبدالله رضي الله عنه (ت: ٧٨هـ)[٣]، والربيع (ت: ٦٥هـ)[٤]، وأبي العالية (ت: ٩٣هـ) [٥]، ومجاهد (ت: ١٠٤هـ)[٦]، وعكرمة (ت: ١٠٥هـ)[٧]، وعطاء بن أبي رباح (ت: ١١٤هـ)[٨]، وزيد بن أسلم (ت: ١٣٦هـ)[٩].

ومما يدل لهذا القول ما رواه أبو العالية (ت: ٩٣هـ) قال: "صلينا مع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الغداة؛ فلمَّا فرغنا قلت: أيُّ صلاةٍ صلاةُ الوسطى؟ قال: التي صليت الآن"[١٠].

ومِمَّا ذُكر في توجيه هذا القول؛ قالوا: لأنَّ الله تعالى قال: ﴿ وَقُومُواْ لِلَّهِ قَٰنِتِينَ ﴾ [البقرة: ٢٣٨] والقنوت: طول القيام، وصلاة الصبح مخصوصة بطول القيام وبالقنوت؛ لأنَّ الله تعالى خصها في آية أخرى من بين الصلوات فقال الله: ﴿ وَقُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ ۖ إِنَّ قُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا ﴾ [الإسراء: ٧٨][١١].

---

(١) ينظر جامع البيان، الطبري، (٣٦٧/٤)، والكشف والبيان، الثعلبي، (٣٤٩/٦).
(٢) ينظر الكشف والبيان، الثعلبي، (٣٤٩/٦)، والهداية إلى بلوغ النهاية، القيسي، (٨٠٠/١).
(٣) ينظر جامع البيان، الطبري، (٣٧٠/٤)، والكشف والبيان، الثعلبي، (٣٥٠/٦).
(٤) ينظر جامع البيان، الطبري، (٣٧٠/٤)، والهداية إلى بلوغ النهاية، القيسي، (٧٩٩/١).
(٥) ينظر المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية، (٣٢٢/١).
(٦) ينظر جامع البيان، الطبري، (٣٧٠/٤)، والكشف والبيان، الثعلبي، (٣٥٠/٦).
(٧) ينظر جامع البيان، الطبري، (٣٧٠/٤)، والكشف والبيان، الثعلبي، (٣٥٠/٦).
(٨) ينظر جامع البيان، الطبري، (٣٧٠/٤)، والكشف والبيان، الثعلبي، (٣٥٠/٦).
(٩) ينظر الهداية إلى بلوغ النهاية، القيسي، (٨٠٠/١)، وزاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي، (٢٨٣/١).
(١٠) رواه عبدالرزاق في مصنفه، الصنعاني، عبدالرزاق بن محمد (٢١١هـ)، المكتب الإسلامي، بيروت، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، الطبعة الثانية، ١٤٠٣هـ، (٥٧٩/١)، والطبري في جامع البيان،(٣٦٩/٤)، والثعلبي في الكشف والبيان، (٣٥٤/٦).
(١١) ينظر معالم التنزيل، البغوي، (٢٤٤/١)، والجامع لأحكام القرآن، القرطبي: (١٧٩/٤).

وقالوا أيضاً: إنَّ الصبح لا تُجمع إلى غيرها، وصلاتا جمع قبلها وصلاتا جمع بعدها[١].

وقالوا أيضاً: إنَّ قبلها صلاتي ليل يجهر فيهما وبعدها صلاتي نهار يسر فيهما[٢].

القول الخامس: صلاة العشاء[٣].

قالوا: لأنَّها بين صلاتين لا تقصران؛ فهي وسطى بذلك[٤].

قال البغوي (ت: ٥١٦هـ) رحمه الله: "ولم ينقل عن أحد من السلف أنها صلاة العشاء وإنما ذكرها بعض المتأخرين لأنها بين صلاتين لا تقصران"[٥].

القول السادس: صلاة الجمعة[٦].

قالوا: هي وسطى؛ أي: فُضلى؛ لِما خُصَّت به من الجمع والخطبة، وجعلت عيداً[٧].

قال مكي (ت: ٤٣٧هـ): "وهو شاذ"[٨].

القول السابع: صلاة الجماعة من جميع الصلوات[٩].

---

(١) ينظر المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية، (٣٢٢/١).

(٢) ينظر النكت والعيون، الماوردي، (٣٠٩/١)، والتفسير البسيط، الواحدي، (٢٩٢/٤)، وتفسير القرآن، السمعاني، (٢٤٣/١) والجامع لأحكام القرآن، القرطبي (١٧٨/٤). وقد ذكر الرازي في التفسير الكبير (٤٨٤/٦) عدة وجوه في ترجيح هذا القول.

(٣) ينظر المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية، (٣٢٣/١)، والتفسير الكبير، الرازي، محمد بن عمر(٦٠٦)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٢٠هـ، (٤٨٧/٦).

(٤) ينظر التفسير البسيط، الواحدي، (٢٩٣/٤-٢٩٤).

(٥) معالم التنزيل، البغوي، (٢٤٥/١).

(٦) ذكره الماوردي في النكت والعيون (٣٠٩/١)، والسمعاني في تفسير القرآن، (٢٤٣/١) دون نسبة.

(٧) ينظر المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية، (٣٢٢/١)، والجامع لأحكام القرآن، القرطبي (١٧٩/٤).

(٨) الهداية إلى بلوغ النهاية، القيسي، (٨٠٠/١).

(٩) ذكره الماوردي في النكت والعيون (٣٠٩/١)، والسمعاني في تفسير القرآن، (٢٤٣/١) دون نسبة.

القول الثامن: الصلوات الخمس كلُّها. قول معاذ بن جبل رضي الله عنه (ت: ١٨هـ)[١].

ومِمَّا وُجِّه به هذا القول: أنَّ الصلوات الخمس وسطى بين الطاعات[٢].

القول التاسع: إحدى الصلوات الخمس لا تُعرف بعينها[٣]. قول الربيع بن خثيم (ت: ٦٥هـ)[٤]، وعبدالله بن عمر رضي الله عنه (ت: ٧٣هـ)[٥]، وابن المسيب (ت: ٩٤هـ)[٦].

ووجه هذا القول: أنَّ الله أبهمها تحريضاً للعباد وحثًّا لهم على أداء جميع الصلوات، كما أخفى ليلة القدر وساعة الاستجابة يوم الجمعة[٧].

وما ذهب إليه أبو أيوب رضي الله عنه (ت: ٥٢هـ) هو الراجح للحديث الصحيح الذي رواه علي رضي الله عنه (ت: ٤٠هـ) عن النبي صلى الله عليه وسلم[٨].

وعن ابن مسعود رضي الله عنه (ت: ٣٢هـ) قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (صلاة الوسطى صلاة العصر)[٩].

---

(١) ينظر الجامع لأحكام القرآن، القرطبي (١٨١/٤)، والبحر المحيط، أبو حيان، (٣٨٥/٢).
(٢) ينظر التفسير الكبير، الرازي، (٤٨٤/٦).
(٣) ذكر السمعاني هذا القول بطريقة أخرى فقال: إنها كل صلاة من الصلوات الخمس؛ لأن كل صلاة من الصلوات الخمس وسطى بين الأربع. ونسبه للمذكورين في هذا القول. ينظر تفسير القرآن، السمعاني، (٢٤٣/١).
(٤) ينظر جامع البيان، الطبري، (٣٧١/٤)، والكشف والبيان، الثعلبي، (٣٩٩/٦).
(٥) ينظر جامع البيان، الطبري، (٣٧١/٤)، والمحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية، (٣٢٣/١).
(٦) ينظر النكت والعيون، الماوردي، (٣٠٩/١)، والبحر المحيط، أبو حيان، محمد بن يوسف (٧٤٥هـ)، دار إحياء التراث العربي، تحقيق: عبدالرزاق المهدي، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ، ٢٠٠٢م، (٣٨٥/٢).
(٧) ينظر التفسير البسيط، الواحدي، (٢٩٤/٤)، ومعالم التنزيل، البغوي، (٢٤٥/١).
(٨) سبق تخريجه ص١١.
(٩) أخرجه الترمذي في سنن الترمذي، الترمذي، محمد بن عيسى (٢٧٩هـ)، دار الغرب الإسلامي، بيروت، تحقيق: بشار عواد معروف، (د.ط)، ١٩٩٨م، (٢٤٨/١). وقال: هذا حديث حسن صحيح.=

وقد رجح هذا القول ابن جرير (ت: ٣١٠هـ)[١]، وقال الزجاج (ت: ٣١١هـ): "وهو أكثر الرواية"[٢]، ونسبه البغوي (ت: ٥١٦هـ) للأكثرين[٣]، وقال ابن عطية (ت: ٥٤١هـ): "وعلى هذا القول جمهور الناس"[٤]، ونسبه النسفي (ت: ٧١٠هـ) للجمهور[٥]، وقال ابن كثير (ت: ٧٧٤هـ): "وقد ثبتت السنة بأنها العصر، فتعيَّن المصير إليها"[٦]، ورجحه الشوكاني (ت: ١٢٥٥هـ)[٧]، وقال ابن عثيمين (ت: ١٤٢١هـ): "وهي صلاة العصر، كما صح بذلك الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولا عبرة بما خالفه؛ لأنَّ النبي صلى الله عليه وسلم أعلم الناس بمراد الله"[٨][٩].

=وصححه الألباني. ينظر صحيح سنن الترمذي، الألباني، محمد ناصر الدين (١٤٢٠هـ)، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة الثانية، ١٤٢٢هـ،٢٠٠٢م، (١١٩/١-١٢٠).

(١) ينظر جامع البيان، الطبري، (٣٧٢/٤).

(٢) معاني القرآن، الزجاج، إبراهيم بن السري (٣١١هـ)، عالم الكتب، بيروت، تحقيق: عبدالجليل عبده شلبي، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ، ١٩٨٨م، (٨٠٠/١).

(٣) ينظر معالم التنزيل، البغوي، (٢٤٥/١).

(٤) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية، (٣٢٣/١).

(٥) ينظر مدارك التنزيل وحقائق التأويل، النسفي، عبدالله بن أحمد (٧١٠هـ)، دار الكلم الطيب، بيروت، تحقيق: يوسف علي بديوي، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ، ١٩٩٨م، (٢٠٠/١).

(٦) تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، (٢٢١/٢).

(٧) ينظر فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، الشوكاني، محمد بن علي (١٢٥٠هـ)، دار الوفاء، بيروت، تحقيق: عبدالرحمن عميرة، الطبعة الثالثة، ١٤٢٦هـ، ٢٠٠٥م، (٤٤٢/١).

(٨) تفسير القرآن الكريم سورة البقرة، العثيمين، محمد بن صالح (١٤٢١هـ)، دار ابن الجوزي، الدمام، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ، (١٧٨/٣).

(٩) للاستزادة في هذه المسألة ينظر التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، ابن عبدالبر، يوسف بن عبدالله (٤٦٣هـ)، وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية، المغرب، تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي ، محمد عبد الكبير البكري، (د.ط)، =

ومما تجدر الإشارة إليه هنا أنَّ من أسباب الاختلاف في المراد بالصلاة الوسطى النظرَ إلى معنى (الوسطى)؛ فمنهم من نظر إلى معناها؛ وأنَّ من معاني الوسطى: الفُضلى وبنى على ذلك تفضيل إحدى الصلوات، ومنهم من نظر إلى المحل أي: وقتها من بين الصلوات الأخرى، ومنهم نظر إلى المقدار؛ أي عدد الركعات[1].

**

= ١٣٨٧هـ، (٤/٢٨٤-٢٩٤)، وكشف المُغَطَّى في تبيين الصلاة الوسطى، الدمياطي، عبدالمؤمن بن خلف (٧٠٥هـ)، دار البشائر الإسلامية، بيروت، تحقيق: محمد بن ناصر العجمي، الطبعة الأولى، ١٤٣٦هـ، ٢٠١٥م، ونيل الأوطار، الشوكاني، محمد بن علي (١٢٥٠هـ)، دار الحديث، مصر، تحقيق: عصام الدين الصبابطي، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ، ١٩٩٣م، (١/٣٨٤-٣٩٢).

(١) ينظر زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي، (١/٢٨٣-٢٨٤).

المطلب الثاني

تفسير ﴿ وَطَعَامُهُۥ ﴾ بـــ: (ما لفظ البحر وإن كان ميتاً)

وردت هذه الكلمة في قوله تعالى: ﴿ أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ ٱلْبَحْرِ وَطَعَامُهُۥ مَتَٰعًا لَّكُمْ وَلِلسَّيَّارَةِ ۖ وَحُرِّمَ عَلَيْكُمْ صَيْدُ ٱلْبَرِّ مَا دُمْتُمْ حُرُمًا ۗ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ٱلَّذِىٓ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴾ [المائدة: ٩٦] .

قال أبو أيوب رضي الله عنه (ت: ٥٢هـ): "ما لفظ البحر فهو طعامه وإن كان ميتاً"(١). وورد عنه بلفظ آخر أنَّه سُئل عن قول الله تعالى: ﴿ أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ ٱلْبَحْرِ وَطَعَامُهُۥ مَتَٰعًا ﴾؛ قال: "هو ما لفظ البحر"(٢).

الدراسة:

للمفسرين في تفسير: ﴿ وَطَعَامُهُۥ ﴾ ستة أقوال:

القول الأول: ما قُذف به إلى ساحله ميتاً. قول أبي بكر ضي الله عنه (ت: ١٣هـ)(٣)، وعمر رضي الله عنه (ت: ٢٣هـ)(٤)، وعلي رضي الله عنه (ت: ٤٠هـ)(٥)، وزيد بن ثابت رضي الله عنه (ت: ٤٥هـ)(٦)، وأبي هريرة رضي الله

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه، ابن أبي شيبة، عبدالله بن محمد (٢٣٥هـ)، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ، (٢٤٩/٤) والطبري في جامع البيان (٧٣٠/٨).

(٢) أخرجه الطبري في جامع البيان (٧٣٠/٨).
وينظر قول أبي أيوب رضي الله عنه في تفسير القرآن العظيم، ابن أبي حاتم، (١٢١١/٤)، وزاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي، (٤٢٨/٢)، وتفسير القرآن العظيم، ابن كثير، (٤٧٩/٣).

(٣) ينظر جامع البيان، الطبري، (٧٢٦/٨)، والكشف والبيان، الثعلبي، (٥٠٧/١١).

(٤) ينظر جامع البيان، الطبري، (٧٢٦/٨)، والكشف والبيان، الثعلبي، (٥٠٧/١١).

(٥) ينظر تفسير القرآن، السمعاني، (٦٨/٢).

(٦) ينظر تفسير القرآن العظيم، ابن أبي حاتم، (١٢١١/٤)، وتفسير القرآن العظيم، ابن كثير، (٤٧٩/٣).

عنه (ت: ٥٩هـ)[١]، وابن عباس رضي الله عنه (ت: ٦٨هـ)[٢]، وابن عمر رضي الله عنه (المتوفى ٧٣هـ)[٣]، وعكرمة (ت: ١٠٥هـ)[٤]، والحسن (ت: ١١٠هـ)[٥]، وقتادة (ت: ١١٨هـ)[٦].

القول الثاني: كل ما فيه. قول أبي بكر رضي الله عنه (ت: ١٣هـ)[٧]، ومجاهد (ت: ١٠٤هـ)[٨]، وعكرمة (ت: ١٠٥هـ)[٩].

القول الثالث: المليح من السمك[١٠]. قول ابن عباس رضي الله عنه (ت: ٦٨هـ)[١١]، وسعيد بن المسيب (ت: ٩٤هـ)[١٢]، وسعيد بن جبير (ت: ٩٥هـ)[١٣]،

---

(١) ينظر تفسير القرآن العظيم، ابن أبي حاتم، (١٢١١/٤)، والكشف والبيان، الثعلبي، (٥٠٧/١١).

(٢) ينظر جامع البيان، الطبري، (٧٢٧/٨)، وتفسير القرآن العظيم، ابن أبي حاتم (١٢١١/٤).

(٣) ينظر تفسير عبدالرزاق، الصنعاني، عبدالرزاق بن همام (ت٢١١هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، تحقيق: محمود محمد عبده، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ، (٢٦/٢)، والكشف والبيان، الثعلبي، (٥٠٧/١١).

(٤) ينظر جامع البيان، الطبري، (٧٢٨/٨)، وتفسير القرآن العظيم، ابن أبي حاتم (١٢١١/٤).

(٥) ينظر تفسير القرآن العظيم، ابن أبي حاتم، (١٢١١/٤)، وتفسير القرآن العظيم، ابن كثير، (٤٧٩/٣).

(٦) ينظر جامع البيان، الطبري، (٧٣٠/٨)، والنكت والعيون، الماوردي، (٦٩/٢).

(٧) ينظر جامع البيان، الطبري، (٧٢٨/٨)، وتفسير القرآن العظيم، ابن أبي حاتم (١٢١٢/٤).

(٨) ينظر جامع البيان، الطبري، (٧٣٤/٨).

(٩) ينظر جامع البيان، الطبري، (٧٣٤/٨).

(١٠) المليح من السمك: السمك المُمَلَّح؛ يقال: سمك مالِح ومَليح ومَملوح ومُمَلَّح. ينظر المحكم والمحيط الأعظم، بن سيده، علي بن إسماعيل، (ت:٤٥٨هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، تحقيق: عبدالحميد هنداوي، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ، ٢٠٠٠م، (٣٧٧/٣).

(١١) ينظر جامع البيان، الطبري، (٧٣١/٨)، وتفسير القرآن العظيم، ابن أبي حاتم (١٢١١/٤).

(١٢) ينظر تفسير عبدالرزاق، الصنعاني، عبدالرزاق بن همام (ت٢١١هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، تحقيق: محمود محمد عبده، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ، (٢٦/٢)، وجامع البيان، الطبري، (٧٣٣/٨).

(١٣) ينظر جامع البيان، الطبري، (٧٣١/٨)، والكشف والبيان، الثعلبي، (٥٠٧/١١).

ومجاهد (ت: ١٠٤هـ)[١]، وعكرمة (ت: ١٠٥هـ)[٢]، وقتادة (ت: ١١٨هـ)[٣]، ومقاتل (ت: ١٥٠هـ)[٤].

القول الرابع: كل ما سقاه الماء فأنبت فهو طعام البحر؛ لأنَّه نبت عن ماء البحر. حكاه الزجاج (ت: ٣١١هـ)[٥]، وأبو حيان (ت: ٧٤٥هـ)[٦] دون نسبة.

القول الخامس: ملحه الذي ينعقد من مائه وسائر ما فيه من نبات ونحوه. حكاه ابن عطية (ت: ٥٤١هـ)[٧]، والقرطبي (ت: ٦٧١هـ)[٨]، وأبو حيان (ت: ٧٤٥هـ)[٩]دون نسبة.

القول السادس: المأكول منه خاصةً؛ عطف خاص على عام. حكاه أبو حيان (ت: ٧٤٥هـ)[١٠] دون نسبة.

والذي يظهر والله أعلم رجحان ما ذهب إليه أبو أيوب رضي الله عنه (ت: ٥٢هـ)؛ لما يأتي:

١/ ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم أنَّه قال: (﴿أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ ٱلْبَحْرِ وَطَعَامُهُۥ مَتَٰعًا لَّكُمْ﴾ طعامه: ما لفظه ميتاً؛ فهو طعامه)[١١].

---

(١) ينظر جامع البيان، الطبري، (٧٣٢/٨)، وتفسير القرآن، السمعاني، (٦٨/٢).
(٢) ينظر جامع البيان، الطبري، (٧٣١/٨)، والكشف والبيان، الثعلبي، (٥٠٨/١١).
(٣) ينظر جامع البيان، الطبري، (٧٣٢/٨)، والكشف والبيان، الثعلبي، (٥٠٨/١١).
(٤) ينظر تفسير مقاتل بن سليمان، البلخي، (٥٠٦/١).
(٥) ينظر معاني القرآن، الزجاج، (٨٠٠/١).
(٦) ينظر البحر المحيط، أبو حيان، (٣٨٥/٢).
(٧) ينظر المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية، (٢٤١/٢).
(٨) ينظر الجامع لأحكام القرآن، القرطبي (٢١٠/٨).
(٩) ينظر البحر المحيط، أبو حيان، (٣٨٥/٢).
(١٠) ينظر البحر المحيط، أبو حيان، (٣٨٥/٢).
(١١) لم أقف عليه في كتب الأحاديث. وقد أخرجه الطبري في جامع البيان (٧٣٥/٨).
وكذلك روي هذا الحديث موقوفاً عن أبي هريرة رضي الله عنه؛ كما أخرجه الطبري في جامع البيان (٧٣٥/٨).
قال الشيخ محمود محمد شاكر: فإسناد المرفوع والموقوف كلاهما إسناد صحيح ورجالهما ثقات حفاظ. ينظر جامع البيان عن تأويل آي القرآن، الطبري ، محمد بن جرير=

٢/ دلالة السياق؛ ووجه ذلك أن يكون المراد بصيد البحر: المليح من السمك وما صاده الصائد من البحر، والمراد بطعام البحر: ما لفظه البحر ميتا. فتكون الآية قد دلت على الأمرين، وإذا قيل بأنَّ المراد بقوله: ﴿وَطَعَامُهُۥ﴾ : المليح من السمك يشكل عليه أنَّ المليح من السمك داخلٌ في قوله: ﴿أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ ٱلْبَحْرِ﴾ وإذا قيل بذلك ترتَّب عليه تكرار لا فائدة منه، وقد أشار إلى ذلك الطبري (ت: ٣١٠هـ)[١]، وقريبٌ منه ما ذكره الرازي (ت: ٦٠٤هـ)[٢].

وقد رجَّح القول بأنَّ المراد بقوله: ﴿وَطَعَامُهُۥ﴾: ما لفظه البحر ميتا. الجصاص[٣]، ونسبه ابن عطية (ت: ٥٤١هـ) لجماعة كثيرة من الصحابة والتابعين ومن بعدهم، وقال: "وقول أبي بكر (ت: ١٣هـ) وعمر (ت: ٢٣هـ) هو أرجح الأقوال"[٤]، وقال القرطبي (ت: ٦٧١هـ): "وهو قول جماعة كثيرة من الصحابة والتابعين"[٥]. وقال ابن عاشور (ت: ١٣٩٣هـ): "والذي روي عن جلة الصحابة رضي الله عنهم أنَّ طعام البحر هو ما طفا عليه من ميتة إذا لم يكن سبب موته إمساك الصائد له"[٦]، وهو قول السعدي (ت: ١٣٧٦هـ) في تفسيره[٧]، وابن عثيمين (ت: ١٤٢١هـ) [٨].

=(ت٣١٠هـ)، دار ابن الجوزي، القاهرة، تحقيق: أحمد محمد شاكر، الطبعة الأولى، ٢٠٠٨م. (٧٠/١١).

(١) ينظر جامع البيان، الطبري، (٧٣٤/٨).

(٢) ينظر التفسير الكبير، الرازي، (٤٣٨/١٢).

(٣) ينظر أحكام القرآن، الجصاص، أحمد بن علي (٣٧٠هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، تحقيق: عبد السلام محمد علي شاهين، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ، ١٩٩٤م، (٤٣٨/١٢).

(٤) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية، (٢٤١/٢).

(٥) الجامع لأحكام القرآن، القرطبي (٢٠٩/٨).

(٦) التحرير والتنوير، ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد (١٣٩٣هـ)، الدار التونسية للنشر، تونس، ١٩٨٤م، (٥٢/٧).

(٧) ينظر تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، السعدي، عبدالرحمن بن ناصر، دار ابن الجوزي، الدمام، الطبعة الخامسة، ١٤٣٢هـ (٢٥٩-٢٦٠).

(٨) ينظر تفسير القرآن الكريم سورة المائدة، العثيمين، محمد بن صالح (١٤٢١هـ)، دار ابن الجوزي، الدمام، الطبعة الثانية، ١٤٣٥هـ، (٤١١/٢).

المطلب الثالث

تفسير ﴿ ٱلشَّوۡكَةِ ﴾ بالقوم، وتفسير ﴿ غَيۡرَ ذَاتِ ٱلشَّوۡكَةِ ﴾ بالعير

وردت هذه الكلمة في قوله تعالى: ﴿ وَإِذۡ يَعِدُكُمُ ٱللَّهُ إِحۡدَى ٱلطَّآئِفَتَيۡنِ أَنَّهَا لَكُمۡ وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيۡرَ ذَاتِ ٱلشَّوۡكَةِ تَكُونُ لَكُمۡ وَيُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُحِقَّ ٱلۡحَقَّ بِكَلِمَٰتِهِۦ وَيَقۡطَعَ دَابِرَ ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴾ [الأنفال: ٧].

قال أبو أيوب رضي الله عنه (ت: ٥٢هـ): "﴿ وَإِذۡ يَعِدُكُمُ ٱللَّهُ إِحۡدَى ٱلطَّآئِفَتَيۡنِ أَنَّهَا لَكُمۡ وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيۡرَ ذَاتِ ٱلشَّوۡكَةِ تَكُونُ لَكُمۡ ﴾ قالوا: ﴿ ٱلشَّوۡكَةِ ﴾: القوم، و﴿ غَيۡرَ ذَاتِ ٱلشَّوۡكَةِ ﴾: العير؛ فلمَّا وعدنا الله إحدى الطائفتين؛ إمَّا العير، وإمَّا القوم؛ طابت أنفسنا"(١).

---

(١) أخرجه الطبري في جامع البيان (٨/٧٣٠).

وقد أخرجه الطبراني في حديث مطولاً في **المعجم الكبير** (٤/١٧٤) عن أبي أيوب الأنصاري أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن بالمدينة: (إنِّي أخبرت عن عير أبي سفيان أنها مقبلة؛ فهل لكم أن نخرج قبل هذا العير؟ لعل الله يغنمناها)؛ فقلنا: نعم؛ فخرج وخرجنا؛ فلما سرنا يوما أو يومين، قال لنا: (ما ترون في القوم، فإنهم قد أخبروا بمخرجكم؟)؛ فقلنا: لا والله مالنا طاقة بقتال العدو، ولكن أردنا العير، ثم قال: (ما ترون في قتال القوم؟)؛ فقلنا مثل ذلك؛ فقال المقداد بن عمرو: إذن لا نقول لك يا رسول الله كما قال قوم موسى لموسى: ﴿ فَٱذۡهَبۡ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَٰتِلَآ إِنَّا هَٰهُنَا قَٰعِدُونَ ﴾ [المائدة: ٢٤] قال: فتمنينا معشر الأنصار لو أنَّا قلنا كما قال المقداد أحب إلينا من أن يكون لنا مال عظيم؛ فأنزل الله عز وجل على رسوله: ﴿ كَمَآ أَخۡرَجَكَ رَبُّكَ مِنۢ بَيۡتِكَ بِٱلۡحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقٗا مِّنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ لَكَٰرِهُونَ ﴾ [الأنفال: ٥] ، ثم أنزل الله عز وجل: ﴿ أَنِّي مَعَكُمۡ فَثَبِّتُواْ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْۚ سَأُلۡقِي فِي قُلُوبِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلرُّعۡبَ فَٱضۡرِبُواْ فَوۡقَ ٱلۡأَعۡنَاقِ وَٱضۡرِبُواْ مِنۡهُمۡ كُلَّ بَنَانٖ ﴾ [الأنفال: ١٢]، وقال: ﴿ وَإِذۡ يَعِدُكُمُ ٱللَّهُ إِحۡدَى ٱلطَّآئِفَتَيۡنِ أَنَّهَا لَكُمۡ وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيۡرَ ذَاتِ ٱلشَّوۡكَةِ تَكُونُ لَكُمۡ ﴾ [الأنفال: ٧] والشوكة: القوم، وغير ذات الشوكة: العير؛ فلما وعدنا إحدى الطائفتين إما القوم وإما العير طابت أنفسنا، ثم إنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث رجلا لينظر ما قِبَل القوم؟؛ فقال: رأيت سوادا ولا أدري، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (هم هم هلموا أن نتعاد)؛ ففعلنا، فإذا نحن ثلاث مائة وثلاثة عشر رجلا؛=

والمراد بالقوم: أي: الذين معهم السلاح ويلزم من ذلك محاربتهم وهم الطائفة ذات الشوكة، والطائفة الأخرى هي التي فيها العير؛ الطائفة غير ذات الشوكة.

الدراسة:

كلام المفسرين يدور حول ما ذكره أبو أيوب رضي الله (ت: ٥٢هـ) عنه من أنَّ ذات الشوكة الطائفة التي معها السلاح، وغير ذات الشوكة الطائفة الأخرى التي فيها العير وليس معها سلاح، وحصل ذلك في غزوة بدر.

من ذلك ما أخرجه البخاري (ت: ٢٥٦هـ) في صحيحه عن سعيد بن جبير (ت: ٩٥هـ) قال: قلت لابن عباس رضي الله عنهما (ت: ٦٨هـ): سورة الأنفال،

= فأخبرنا رسول الله بعدتنا؛ فسَرَّه ذلك؛ فحمد الله وقال: (عدة أصحاب طالوت)، ثم إنَّا اجتمعنا مع القوم فصففنا؛ فبدرت منَّا بادرة أمام الصف؛ فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم إليهم؛ فقال: (معي معي)، ثمَّ إنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (اللهم إني أنشدك وعدك)، فقال ابن رواحة: يا رسول الله إني أريد أن أشير عليك، ورسول الله صلى الله عليه وسلم أفضل من يشير عليه إنَّ الله عز وجل أعظم من أن تنشده وعده، فقال: (يا ابن رواحة لأنشدنَّ الله وعده، فإنَّ الله لا يخلف الميعاد)؛ فأخذ قبضة من التراب فرمى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم في وجوه القوم؛ فانهزموا؛ فأنزل الله عز وجل: ﴿ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ رَمَىٰ ﴾ [الأنفال: ١٧] ؛ فقتلنا وأسرنا؛ فقال عمر رضي الله عنه: يا رسول الله ما أرى أن يكون لك أسرى، فإنَّما نحن داعون مُولِّفُون؛ فقلنا معشر الأنصار: إنما يحمل عمر على ما قال حسداً لنا، فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم استيقظ، ثم قال: (ادعوا لي عمر)؛ فدعي له؛ فقال: (إنَّ الله عز وجل قد أنزل علي: ﴿ مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَكُونَ لَهُۥٓ أَسْرَىٰ حَتَّىٰ يُثْخِنَ فِى ٱلْأَرْضِ ۚ تُرِيدُونَ عَرَضَ ٱلدُّنْيَا وَٱللَّهُ يُرِيدُ ٱلْءَاخِرَةَ ۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ [الأنفال: ٦٧]).

قال الهيثمي: رواه الطبراني، وإسناده حسن. ينظر مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، الهيثمي، (٧٤/٦).

وينظر قول أبي أيوب رضي الله عنه أيضاً في زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي، (٤٢٨/٢)، وتفسير القرآن العظيم، ابن كثير، (٤٧٩/٣).

قال: "نزلت في بدر"، "الشوكة: الحد"[١]. قال أبو عبيدة (ت: ٢٠٩هـ): "مجاز الشوكة: الحد، يقال: ما أشد شوكة بني فلان أي: حدَّهم"[٢].

وقال قتادة (ت: ١١٨هـ): "الطائفتان: إحداهما أبو سفيان بن حرب (ت: ٣١هـ) إذ أقبل بالعير من الشأم، والطائفة الأخرى أبو جهل (ت: ٢هـ) معه نفر من قريش؛ فكره المسلمون الشوكة والقتال، وأحبوا أن يلقوا العير، وأراد الله ما أراد "[٣].

وقال ابن جرير (ت: ٣١٠هـ): "يقول: وتحبون أن تكون تلك الطائفة التي ليست لها شوكة، يقول: ليس لها حد ولا فيها قتال أن تكون لكم، يقول: تودون أن تكون لكم العير التي ليس فيها قتال لكم دون جماعة قريش الذين جاءوا لمنع عيرهم الذين في لقائهم القتال والحرب"[٤].

وفي التعبير عن الحرب بالشوكة وجهان ذكرهما العلماء:

الأول: أنَّ الشوكة الشدة؛ فعبِّر بها عن الحرب لما فيه من الشدة[٥].

الثاني: أنَّها السلاح؛ لأنَّ السلاح يُستخدم في الحرب، من قولهم: رجل شاكٌ السلاح[٦].

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه (٦١/٦). كتاب تفسير القرآن. باب قوله تعالى: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَنفَالِ ۖ قُلِ ٱلْأَنفَالُ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ ۖ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَأَصْلِحُوا۟ ذَاتَ بَيْنِكُمْ ۖ﴾ [الأنفال: ١] . حديث رقم: (٤٦٤٥).

(٢) مجاز القرآن، أبو عبيدة، معمر بن المثنى (٢٠٩هـ)، مكتبة الخانجي، القاهرة، تحقيق: محمد فؤاد سزكين، (د.ط)، ١٣٨١هـ، (٢٤١/١).

(٣) ينظر جامع البيان، الطبري، (٤٤/١١).

(٤) جامع البيان، الطبري، (٤٠/١١).

(٥) ينظر النكت والعيون، الماوردي، (٢٩٧/٢).

(٦) ينظر تفسير غريب القرآن، ابن قتيبة، عبدالله بن مسلم (٢٧٦هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، تحقيق: السيد أحمد صقر، (د.ط)، ١٣٩٨هـ، ١٩٧٨م، (١٧٧).

المطلب الرابع

تفسير ﴿ ٱنفِرُواْ خِفَافًا وَثِقَالًا ﴾ بـــ: (النفر على كل حال)

وردت هذه الجملة في قوله تعالى: ﴿ ٱنفِرُواْ خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَٰهِدُواْ بِأَمۡوَٰلِكُمۡ وَأَنفُسِكُمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِۚ ذَٰلِكُمۡ خَيۡرٞ لَّكُمۡ إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ﴾ [التوبة: ٤١].

عن أبي يزيد المديني (ت: ٦٤هـ) [(١)] قال: "كان المقداد ابن الأسود (ت: ٣٣هـ) وأبو أيوب الأنصاري (ت: ٥٢هـ) يقولان: أمرنا أن ننفر على كل حال، ويتأولان ﴿ ٱنفِرُواْ خِفَافًا وَثِقَالًا ﴾"[(٢)].

---

(١) عند ابن أبي حاتم: أبو يزيد المدني، وعند السيوطي: أبو يزيد المديني، وعند أبي نعيم: أبو يزيد المكي.
والذي يظهر –والله أعلم– أنَّه أبو يزيد المدني؛ فقد ذكره أبو الحجاج المزي في الذين روى عنهم قرة بن خالد؛ الذي روى عنه هذا الأثر. ينظر تهذيب الكمال في أسماء الرجال، المزي، يوسف بن عبدالرحمن (٧٤٢)، مؤسسة الرسالة، بيروت، تحقيق: بشار عواد معروف، الطبعة الأولى، ١٤٠٠هـ، ١٩٨٠م، (٥٧٨/٢٣).

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسير القرآن العظيم، (١٨٠١/٦)، وأبو نعيم في حلية الأولياء وطبقات الأصفياء (٤٧/٩) أبو نعيم، أحمد بن عبدالله، السعادة، مصر، (د.ط)، ١٣٩٤هـ، ١٩٧٤م، وعزاه السيوطي في الدر المنثور (٢٠٩/٤) لأبي الشيخ وابن مردويه.
وقد أخرج الطبري بسنده في جامع البيان (٤٧٣/١١) عن محمد قال: شهد أبو أيوب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بدرا، ثم لم يتخلف عن غزاة للمسلمين إلا وهو في أخرى إلا عاما واحدا، وكان أبو أيوب يقول: "﴿ ٱنفِرُواْ خِفَافًا وَثِقَالًا ﴾ فلا أجدني إلا خفيفا أو ثقيلا".
وأخرجه الحاكم في المستدرك على الصحيحين، الحاكم، محمد بن عبدالله (٤٠٥هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، تحقيق: مصطفى عبدالقادر عطا، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ، ١٩٩٠م، (٥١٨/٣) بسنده عن محمد بن سيرين قال: شهد أبو أيوب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بدرا، ثم لم يتخلف عن غزاة المسلمين إلا هو فيها إلا عاما واحدا، فإنَّه استُعمِل على الجيش رجل شاب فقعد ذلك العام؛ فجعل بعد ذلك يتلهف ويقول: ما علي من استُعمِل فمرض وعلى الجيش يزيد بن معاوية فدخل عليه يعوده فقال: ما حاجتك؟ فقال: "حاجتي إذا أنا مت فاركب، ثم اسع في أرض العدو ما وجدت مساغا، فإذا لم تجد مساغا، فادفني ثم ارجع". قال: وكان أبو أيوب يقول: "قال الله عز وجل: ﴿ ٱنفِرُواْ خِفَافًا وَثِقَالًا ﴾ فلا أجدني إلا خفيفا أو ثقيلا".

الدراسة:

للمفسرين في تفسير: ﴿خِفَافًا وَثِقَالًا﴾ عدة أقوال منها:

الأول: نشاطاً وغير نشاط. قول ابن عباس رضي الله عنه (ت: ٦٨هـ)[١]، وقتادة (ت: ١١٨هـ)[٢]، ومقاتل (ت: ١٥٠هـ)[٣].

الثاني: شيباً وشُبَّاناً. قول أبي طلحة رضي الله عنه (ت: ٣٤هـ)[٤]، وابن عباس رضي الله عنه (ت: ٦٨هـ)[٥]، وأنس رضي الله عنه (ت: ٩٣هـ)[٦]، والشعبي (ت: ١٠٣هـ)[٧]، ومجاهد (ت: ١٠٤هـ)[٨]، وعكرمة (ت: ١٠٥هـ)[٩]، والضحاك (ت: ١٠٥هـ)[١٠]، والحسن (ت: ١١٠هـ)[١١]، وقتادة (ت: ١١٨هـ)[١٢]، وزيد بن أسلم (ت: ١٣٦هـ)[١٣].

---

(١) ينظر جامع البيان، الطبري، (٤٧١/١١)، وتفسير القرآن العظيم، ابن أبي حاتم (١٨٠٣/٦).

(٢) ينظر تفسير عبدالرزاق، الصنعاني، (١٥٠/٢)، وجامع البيان، الطبري، (٤٧١/١١).

(٣) ينظر تفسير مقاتل بن سليمان، البلخي، (١٧٢/٢).

(٤) ينظر جامع البيان، الطبري، (٤٦٨/١١)، وتفسير القرآن العظيم، ابن أبي حاتم (١٨٠٢/٦).

(٥) ينظر تفسير القرآن العظيم، ابن أبي حاتم (١٨٠٢/٦)، والتفسير البسيط، الواحدي، (٤٤٥/١٠).

(٦) ينظر الكشف والبيان، الثعلبي، (٣٨٤/١٣)، والتفسير البسيط، الواحدي، (٤٤٥/١٠).

(٧) ينظر تفسير القرآن العظيم، ابن أبي حاتم (١٨٠٢/٦)، وزاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي، (٤٤٢/٣).

(٨) ينظر الكشف والبيان، الثعلبي، (٣٨٤/١٣)، والنكت والعيون، الماوردي، (٣٦٥/٢).

(٩) ينظر جامع البيان، الطبري، (٤٦٩/١١)، وتفسير القرآن العظيم، ابن أبي حاتم (١٨٠٢/٦).

(١٠) ينظر جامع البيان، الطبري، (٤٦٩/١١)، والكشف والبيان، الثعلبي، (٣٨٤/١٣) .

(١١) ينظر جامع البيان، الطبري، (٤٦٨/١١)، وتفسير القرآن العظيم، ابن أبي حاتم (١٨٠٢/٦).

(١٢) ينظر الكشف والبيان، الثعلبي، (٣٨٤/١٣)، والتفسير البسيط، الواحدي، (٤٤٥/١٠).

(١٣) ينظر تفسير القرآن العظيم، ابن أبي حاتم (١٨٠٢/٦)، وتفسير القرآن العظيم، ابن كثير، (٢٩٥/٤).

الثالث: مشاغيل وغير مشاغيل. قول الحكم (ت: ٢٢٢هـ) [١].

الرابع: أغنياء وفقراء. قول أبي صالح (ت: ١٠١هـ)[٢].

الخامس: ركباناً ومشاة. قول أبي عمرو الأوزاعي (ت: ١٥٧هـ) [٣]، وعطية العوفي (ت: ١١١هـ)[٤].

السادس: ذا ضيعة وغير ذي ضيعة. ابن زيد (ت: ١٨٢هـ) [٥].

السابع: في العسر واليسر. قول الحسن (ت: ١١٠هـ)[٦].

الثامن: ذا عيال وغير ذي عيال. قول زيد بن أسلم (ت: ١٣٦هـ) [٧][٨].

وهذه أقوال متقاربة في المعنى ولا يمنع من دخول جميعها في معنى ﴿ خِفَافًا وَثِقَالًا ﴾ ولا يوجد ما يدل على تخصيص أحد الأقوال، وفي ظاهر قول أبي أيوب رضي الله (ت: ٥٢هـ) عنه ما يدل على العموم.

قال ابن جرير (ت: ٣١٠هـ): "وأولى الأقوال في ذلك عندنا بالصواب أن يقال: إنَّ الله تعالى ذكره أمر المؤمنين بالنفر لجهاد أعدائه في سبيله خفافا وثقالا، وقد

---

(١) ينظر جامع البيان، الطبري، (٤٧١/١١)، وتفسير القرآن العظيم، ابن أبي حاتم (١٨٠٣/٦).

(٢) ينظر جامع البيان، الطبري، (٤٧١/١١)، والكشف والبيان، الثعلبي، (٣٨٥/١٣).

(٣) ينظر جامع البيان، الطبري، (٤٧١/١١-٤٧٢)، والنكت والعيون، الماوردي، (٣٦٥/٢).

(٤) ينظر الكشف والبيان، الثعلبي، (٣٨٥/١٣).

(٥) ينظر جامع البيان، الطبري، (٤٧٢/١١)، والكشف والبيان، الثعلبي، (٣٨٤/١٣).

(٦) ينظر تفسير القرآن العظيم، ابن أبي حاتم (١٨٠٣/٦)، والهداية إلى بلوغ النهاية، القيسي، (٣٠٠٨/٤).

(٧) ينظر الهداية إلى بلوغ النهاية، القيسي، (٣٠٠٨/٤)، والنكت والعيون، الماوردي، (٣٦٥/٢).

(٨) هذه أهم الأقوال في تفسير ﴿ خِفَافًا وَثِقَالًا ﴾ وهناك أقوال أخرى تركتها خشية الإطالة وبعضها يدخل ضمن الأقوال المذكورة.

يدخل في الخفاف كل من كان سهلا عليه النفر لقوة بدنه على ذلك وصحة جسمه وشبابه، ومن كان ذا تيسر بمال وفراغ من الاشتغال وقادرا على الظهر والركاب، ويدخل في الثِّقال كل من كان بخلاف ذلك من ضعيف الجسم وعليله وسقيمه، ومن معسر من المال ومشتغل بضيعة ومعاش، ومن كان لا ظهر له ولا ركاب، والشيخ وذو السن والعيال؛ فإذ كان قد يدخل في الخفاف والثقال من وصفنا من أهل الصفات التي ذكرنا ولم يكن الله جل ثناؤه خص من ذلك صنفاً دون صنف في الكتاب، ولا على لسان الرسول صلى الله عليه وسلم، ولا نصب على خصوصه دليلا، وجب أن يقال: إنَّ الله جل ثناؤه أمر المؤمنين من أصحاب رسوله صلى الله عليه وسلم بالنفر للجهاد في سبيله خفافا وثقالا مع رسوله صلى الله عليه وسلم على كل حال من أحوال الخفة والثقل"[(١)].

وقال السعدي (ت: ١٣٧٦هـ): "في العسر واليسر، والمنشط والمكره، والحر والبرد، وفي جميع الأحوال"[(٢)].

ويمكن أن يقال: إنَّ كلَّ قول من هذه الأقوال يعتبر مثالاً على الخفة والثقل المذكورَيْن في الآية؛ وهو ما يُسمَّى بالتفسير بالمثال[(٣)].

**

(١) جامع البيان، الطبري، (٤٧٣/١١).

(٢) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، السعدي، (٣٧٥).

(٣) ينظر المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية، (٣٧/٣)، والجامع لأحكام القرآن، القرطبي (٢٢١/١٠)، والبحر المحيط، أبو حيان، (٨٥/٥)، وفتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، الشوكاني، (٥١٨/٢).

المطلب الخامس

تفسير ﴿ لَأَوَّٰهٌ ﴾ بـــ: (الذي إذا ذكر خطاياه استغفر منها)

وردت هذه الكلمة في قوله تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ ٱسْتِغْفَارُ إِبْرَٰهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَن مَّوْعِدَةٍ وَعَدَهَآ إِيَّاهُ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُۥٓ أَنَّهُۥ عَدُوٌّ لِّلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ ۚ إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ لَأَوَّٰهٌ حَلِيمٌ ﴾ [التوبة: ١١٤].

قال أبو أيوب رضي الله عنه (ت: ٥٢هـ): "الأوَّاه: الذي إذا ذكر خطاياه استغفر منها"(١).

الدراسة:

ورد في تفسير (الأوَّاه) أقوال كثيرة منها:

القول الأول: الدعاء. قول ابن مسعود رضي الله عنه (ت: ٣٢هـ)(٢)، وابن عباس رضي الله عنه (ت: ٦٨هـ)(٣).

ولعل المراد من هذا القول: الذي يكثر الدعاء(٤).

القول الثاني: الرحيم. قول ابن مسعود رضي الله عنه (ت: ٣٢هـ)(٥)، ومجاهد (ت: ١٠٤هـ)(٦)، والحسن (ت: ١١٠هـ)(٧)، وقتادة (ت: ١١٨هـ)(٨).

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسير القرآن العظيم، (١٨٩٦/٦)، وذكره الماوردي في النكت والعيون، (٤١١/٢)، والقرطبي في الجامع لأحكام القرآن، (٤٠٣/١٠).

(٢) ينظر جامع البيان، الطبري، (٣٤/١٢)، والكشف والبيان، الثعلبي (٩٦/١٤).

(٣) ينظر تفسير القرآن، السمعاني، (٣٥٤/٢).

(٤) ينظر النكت والعيون، الماوردي، (٤١٠/٢).

(٥) ينظر تفسير عبدالرزاق، الصنعاني، (١٦٩/٢)، وجامع البيان، الطبري، (٣٧/١٢).

(٦) ينظر تفسير القرآن العظيم، ابن أبي حاتم، (١٨٩٦/٦)، وتفسير القرآن العظيم، ابن كثير، (٣٦١/٤).

(٧) ينظر تفسير عبدالرزاق، الصنعاني، (١٦٩/٢)، وجامع البيان، الطبري، (٣٨/١٢).

(٨) السابق نفسه.

قال النحاس: وروي عن عبد الله بن مسعود (ت: ٣٢هـ) قولان أصحهما إسناداً ما رواه حماد (ت: ١٦٧هـ) عن عاصم عن زر (ت: ٨١هـ) عن ابن مسعود (ت: ٣٢هـ) أنَّه قال هو الدعاء، والآخر أنَّه الرحيم[١].

القول الثالث: الموقن. قول ابن عباس رضي الله عنه (ت: ٦٨هـ)[٢]، ومجاهد (ت: ١٠٤هـ)[٣]، وعكرمة (ت: ١٠٥هـ)[٤]، والضحاك (ت: ١٠٥هـ)[٥] وعطاء (ت: ١١٤هـ)[٦]، ومقاتل (ت: ١٥٠هـ)[٧].

القول الرابع: المؤمن. قول ابن عباس رضي الله عنه (ت: ٦٨هـ)[٨]، وابن جريج (ت: ١٥٠هـ)[٩].

القول الخامس: التواب. قول ابن عباس رضي الله عنه (ت: ٦٨هـ)[١٠].

وذُكر عن ابن عباس رضي الله عنه (ت: ٦٨هـ) أيضا: المؤمن التوَّاب[١١].

القول السادس: الكثير الذكر لله. عقبة بن عامر رضي الله عنه (ت: ٥٨هـ)[١٢].

---

(١) معاني القرآن، النحاس، أحمد بن محمد (٣٣٨هـ)، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، تحقيق: محمد علي الصابوني، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ، (٢٦١/٣).

(٢) ينظر تفسير عبدالرزاق، الصنعاني، (١٦٩/٢)، وجامع البيان، الطبري، (٣٨/١٢).

(٣) ينظر تفسير عبدالرزاق، الصنعاني، (١٦٩/٢)، وجامع البيان، الطبري، (٣٩/١٢).

(٤) ينظر جامع البيان، الطبري، (٣٩/١٢)، وتفسير القرآن العظيم، ابن أبي حاتم، (١٨٩٦/٦).

(٥) ينظر جامع البيان، الطبري، (٤٠/١٢)، والكشف والبيان، الثعلبي (٩٨/١٤).

(٦) ينظر جامع البيان، الطبري، (٣٩/١٢)، والنكت والعيون، الماوردي، (٤١٠/٢).

(٧) ينظر تفسير مقاتل بن سليمان، البلخي، (١٩٩/٢).

(٨) ينظر جامع البيان، الطبري، (٤٠/١٢)، والكشف والبيان، الثعلبي (٩٨/١٤).

(٩) ينظر جامع البيان، الطبري، (٤٠/١٢)، وتفسير القرآن العظيم، ابن كثير، (٣٦١/٤).

(١٠) ينظر تفسير القرآن العظيم، ابن أبي حاتم، (١٨٩٦/٦).

(١١) ينظر جامع البيان، الطبري، (٤٠/١٢)، والكشف والبيان، الثعلبي (٩٨/١٤).

(١٢) ينظر جامع البيان، الطبري، (٤١/١٢)، والكشف والبيان، الثعلبي (٩٩/١٤).

القول السابع: الذي يكثر تلاوة القرآن[١]. ورد عن ابن عباس رضي الله عنه (ت: ٦٨هـ) أن النبي صلى الله عليه وسلم دفن ميتاً؛ فقال: (يرحمك الله إن كنت لأواهاً) يعني: تلاَّءً للقرآن[٢]. وهو مروي عن ابن عباس رضي الله عنه (ت: ٦٨هـ)[٣].

القول الثامن: من التأوُّه. ورد أنَّ رجلاً كان في الطواف فجعل يقول: أوه قال: فشكاه أبو ذر (ت: ٣٢هـ) للنبي صلى الله عليه وسلم فقال: (دعه إنَّه أوَّاه)[٤]. وهو قول أبي ذر رضي الله عنه (ت: ٣٢هـ)[٥]، وكعب (ت: ٥١هـ) [٦].

القول التاسع: الفقيه. قول النخعي (ت: ٩٦هـ) [٧]، ومجاهد (ت: ١٠٤هـ)[١].

---

(١) ينظر جامع البيان، الطبري، (٤١/١٢).

(٢) أخرجه الطبري في جامع البيان (٤١/١٢).

وقد أخرجه الترمذي في سننه (٣٦٣/٢) أبواب الجنائز. باب ما جاء في الدفن بالليل. حديث رقم: (١٠٥٧) بلفظ: أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل قبرا ليلا، فأسرج له سراج، فأخذه من قبل القبلة، وقال: رحمك الله، إن كنت لأواهاً تلاء للقرآن، وكبر عليه أربعا. وقال: حديث ابن عباس حديث حسن. وخالفه الزيلعي في ذلك فقال: وأُنكِر عليه؛ لأنَّ مداره على الحجاج بن أرطاة، وهو مدلس، ولم يذكر سماعا، قال ابن القطان: ومنهال بن خليفة ضعفه ابن معين، وقال البخاري رحمه الله: فيه نظر. ينظر نصب الراية لأحاديث الهداية، الزيلعي، عبدالله بن يوسف (٧٦٢هـ)، مؤسسة الريان، بيروت، تحقيق: محمد عوامة، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ، ١٩٩٨م، (٣٠٠/٢).

(٣) ينظر النكت والعيون، الماوردي، (٤١٠/٢)، والجامع لأحكام القرآن، القرطبي (٤٠٢/١٠).

(٤) أخرجه الطبري في جامع البيان (٤٢/١٢)، والثعلبي في الكشف والبيان، (١٠٠/١٤).

قال ابن كثير: هذا حديث غريب رواه ابن جرير ومشاه. ينظر تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، (٣٦٢/٤).

(٥) ينظر النكت والعيون، الماوردي، (٤١٠/٢).

(٦) ينظر جامع البيان، الطبري، (٤٢/١٢)، والهداية إلى بلوغ النهاية، القيسي، (٣١٧٥/٤).

وفي تفسير القرآن للسمعاني، (٣٥٤/٢): وعن كعب الأحبار: أنَّه الذي يتأوه من الذنوب.

(٧) ينظر الكشف والبيان، الثعلبي (١٠٠/١٤)، والجامع لأحكام القرآن، القرطبي (٤٠٣/١٠).

القول العاشر: الخاشع المتضرع. ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم أنَّه قال: (الأوَّاه: الخاشع المتضرِّع)[٢].

القول الحادي عشر: المُسبِّح. قول سعيد بن المسيب (ت: ٩٤هـ)[٣]، وسعيد ابن جبير (ت: ٩٥هـ)[٤]، والشعبي (ت: ١٠٣هـ)[٥].

وجمع الطبري (ت: ٣١٠هـ) بين هذه الأقوال بعد أن ذكرها وبيَّن أنَّها أحوال تجتمع في الإنسان عند دعائه ربَّه، وإن كان رحمه الله قد رجح قبل ذلك أنَّ المراد بذلك الدعاء لدلالة سياق الآيات عليه[٦].

القول الثاني عشر: المنيب. قول مجاهد (ت: ١٠٤هـ)[٧].

القول الثالث عشر: الحفيظ؛ الرجل يذنب الذنب سرا ثم يتوب منه سرا. قول مجاهد (ت: ١٠٤هـ)[٨].

القول الرابع عشر: المؤتمن. قول ابن أبي نجيح (ت: ١٣١هـ)[٩].

القول الخامس عشر: المعلم للخير. قول سعيد بن جبير (ت: ٩٥هـ)[١].

---

(١) ينظر جامع البيان، الطبري، (٤٣/١٢)، والنكت والعيون، الماوردي، (٤١٠/٢).

(٢) أخرجه الطبري في جامع البيان (٤٣/١٢).
قال الشيخ أحمد شاكر: وهذا مرسل. ينظر جامع البيان (٥٣٢/١٤) بتحقيق الشيخ أحمد شاكر.
وأخرجه الثعلبي في الكشف والبيان (٩٤/١٤)؛ قال: روى شهر بن حوشب عن عبد الله ابن شداد بن الهاد مرسلًا: أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم سُئِل عن الأوَّاه؛ قال: (الخاشع المتضرع).

(٣) ينظر النكت والعيون، الماوردي، (٤١٠/٢)، و زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي، (٥١٠/٣).

(٤) ينظر جامع البيان، الطبري، (٤٠/١٢)، و تفسير القرآن، السمعاني، (٣٥٤/٢).

(٥) ينظر تفسير القرآن العظيم، ابن أبي حاتم، (١٨٩٧/٦)، وتفسير القرآن العظيم، ابن كثير، (٣٦١/٤).

(٦) ينظر جامع البيان، الطبري، (٤٣/١٢-٤٤).

(٧) ينظر تفسير القرآن العظيم، ابن أبي حاتم، (١٨٩٧/٦).

(٨) السابق نتفسه، (١٨٩٧/٦).

(٩) ينظر الكشف والبيان، الثعلبي (٩٨/١٤).

القول السادس عشر: الراجع عن كلّ ما يكره الله. قول عطاء (ت: ١١٤هـ)[٢].

القول السابع عشر: الشفيق. قول عبدالعزيز بن يحيى (ت: ٢٤٠هـ)[٣].

هذه أقوال السلف في تفسير (الأوَّاه) وبعضها مرفوعٌ إلى النبي صلى الله عليه وسلم وإن كان فيها ضعف -كما سبق؛ وعند التأمل في هذه الأقوال يظهر أنَّها من قبيل اختلاف التنوع، وكلها أقوال متقاربة، ويصدق على جميعها أن يُفسَّر به لفظ (الأوَّاه)؛ ومن ذلك القول الوارد عن أبي أيوب رضي الله عنه (ت: ٥٢هـ).

والناظر في قوله رضي الله عنه يظهر له دخول كثير من الأقوال المذكورة في معنى قوله.

ويظهر من عبارات بعض المفسرين الجمع بين هذه الأقوال؛ من ذلك ما قال أبو عبيدة (ت: ٢٠٩هـ): "فعَّال من التأوه، ومعناه: متضرع شفقا وفرقا ولزوما لطاعة ربه"[٤]. وعلَّق عليه الزجاج (ت: ٣١١هـ) بقوله: "وقد انتظم قول أبي عبيدة (ت: ٢٠٩هـ) أكثر ما روي في الأوَّاه"[٥].

وقال السعدي (ت: ١٣٧٦هـ): "رجَّاع إلى الله في جميع الأمور، كثير الذكر والدعاء، والاستغفار والإنابة إلى ربه"[٦].

---

(١) ينظر الكشف والبيان، الثعلبي (١٤/١٠٠)، والجامع لأحكام القرآن، القرطبي (١٠/٤٠٣).

(٢) ينظر الكشف والبيان، الثعلبي (١٤/١٠٠)، والجامع لأحكام القرآن، القرطبي (١٠/٤٠٤).
(٣) ينظر الجامع لأحكام القرآن، القرطبي (١٠/٤٠٣).
(٤) مجاز القرآن، أبو عبيدة، (١/٢٧٠).
(٥) معاني القرآن، الزجاج، (٢/٤٧٤).
(٦) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، السعدي، (٣٩٥).

وقال ابن عاشور (ت: ١٣٩٣هـ): "والأوَّاه فُسِّر بمعان ترجع إلى الشفقة إمَّا على النفس؛ فتفيد الضراعة إلى الله والاستغفار، وإمَّا على الناس فتفيد الرحمة بهم والدعاء لهم"[١].

المطلب السادس

تفسير ﴿ مُدۡهَآمَّتَانِ ﴾ بـــ: (جنتان خضراوان)

هذه الكلمة هي قوله تعالى: ﴿ مُدۡهَآمَّتَانِ ﴾ [الرحمن: ٦٤].

ورد عن أبي أيوب رضي الله عنه (ت: ٥٢هـ) في قوله: ﴿ مُدۡهَآمَّتَانِ ﴾ قال: "هما جنتان خضراوان"[٢].

الدراسة:

ورد في تفسير ﴿ مُدۡهَآمَّتَانِ ﴾ ثلاثة أقوال:

الأول: خضراوان. قول ابن عباس رضي الله عنه (ت: ٦٨هـ)[٣]، وعبدالله بن الزبير رضي الله عنه (ت: ٧٣هـ) [٤]، وابن جبير (ت: ٩٥هـ)[٥].

---

(١) التحرير والتنوير، ابن عاشور، (٤٦/١١).

(٢) عزاه السيوطي في الدر المنثور (٧١٥/٧) لهنَّاد وعبد بن حميد.
وقال ابن كثير بعد أن ذكر قول ابن عباس رضي الله عنه أنَّ [مُدۡهَآمَّتَانِ]: خضروان: "وروي عن أبي أيوب الأنصاري، وعبد الله بن الزبير، وعبد الله بن أبي أوفى، وعكرمة، وسعيد بن جبير، ومجاهد –في إحدى الروايات–وعطاء، وعطية العوفي، والحسن البصري، ويحيى بن رافع، وسفيان الثوري، نحو ذلك". تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، (١١٩/٧).

(٣) ينظر جامع البيان، الطبري، (٢٥٥/٢٢)، وتفسير القرآن العظيم، ابن أبي حاتم، (٣٣٢٧/١٠).

(٤) ينظر جامع البيان، الطبري، (٢٥٥/٢٢)، وتفسير القرآن العظيم، ابن كثير، (١١٩/٧).

(٥) ينظر جامع البيان، الطبري، (٢٥٧/٢٢)، والهداية إلى بلوغ النهاية، القيسي، (٧٢٤٢/١١).

الثاني: مسودَّتان. قول مجاهد (ت: ١٠٤هـ)[١].

الثالث: ناعمتان. قول الحسن (ت: ١١٠هـ)[٢] وقتادة (ت: ١١٨هـ)[٣].

ولا خلاف بين هذه الأقوال؛ بل إنَّها بمعنى واحد؛ وذلك أنَّ من وصفها بالسواد؛ لأنَّها من شدة خضرتها تضرب إلى السواد، ويلزم من الخضرة والري أن تكونا ناعمتين.

قال الطبري (ت: ٣١٠هـ): "مسودَّتان من شدة خضرتهما"[٤].

وقال الزجاج (ت: ٣١١هـ): "يعني أنَّهما خضراوان تضرب خضرتهما إلى السواد، وكل نبت أخضر فتمام خضرته وريه أن يضرب إلى السواد"[٥].

وقال البغوي (ت: ٥١٦هـ): "ناعمتان سوداوان من ريهما وشدة خضرتهما؛ لأنَّ الخضرة إذا اشتدت ضربت إلى السواد"[٦].

وقد يكون السواد بسبب ما يكون من كثرة الأشجار والتفاف الأغصان؛ فيحصل بالتفافها وكثرتها ميلان لونها إلى السواد؛ أو ما يكون من سواد الظل؛ وهو من الأمور التي يتنعَّم بها الإنسان[٧].

---

(١) ينظر جامع البيان، الطبري، (٢٥٧/٢٢)، والهداية إلى بلوغ النهاية، القيسي، (٣١٧٥/٤).

(٢) ينظر جامع البيان، الطبري، (٢٥٧/٢٢).

(٣) ينظر النكت والعيون، الماوردي (٤٤١/٥).

(٤) جامع البيان، الطبري، (٢٥٤/٢٢).

(٥) معاني القرآن، الزجاج، (١٠٣/٥).

(٦) معالم التنزيل، البغوي، (٢٩٧/٤).

(٧) ينظر محاسن التأويل، القاسمي، محمد جمال الدين بن محمد سعيد (١٣٣٢هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، تحقيق: محمد باسل عيون السود، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ، (١١٤/٩)، وتفسير القرآن الكريم سورة الحجرات إلى الحديد، العثيمين، محمد بن صالح (١٤٢١هـ)، دار الثريا للنشر، الدمام، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ، ٢٠٠٤م، (٣٢١).

وقال ابن عاشور (ت: ١٣٩٣هـ): "ووصف الجنتين بالسواد مبالغة في شدة خضرة أشجارهما حتى تكونا بالتفاف أشجارها وقوة خضرتها كالسوداوين؛ لأنَّ الشجر إذا كان ريان اشتدت خضرة أوراقه حتى تقرب من السواد"[١].

نسأل الله تعالى بمنِّه وكرمه وفضله أن يبلِّغنا نعيمه، وأن يجعلنا من أهل جِنانه.

(١) التحرير والتنوير، ابن عاشور، (٢٧٢/٢٧).

الخاتمـة

أحمد ربي وأشكره على ما يسر وأعان من إتمام هذا البحث، والذي أسأل الله تعالى أن يكون خالصاً لوجهه الكريم، وأن يكون نافعاً لكاتبه وقارئه، ويحسن أن أختم هذا البحث بأهم النتائج والتوصيات.

أولاً: النتائـج:

١/ أهمية تفسير الصحابة رضي الله عنهم؛ إذ أقوالهم التفسيرية تُعَدُّ المصدر الثالث بعد التفسير النبوي.

٢/ موافقة تفسير أبي أيوب رضي الله عنه (ت: ٥٢هـ) لتفسير الرسول صلى الله عليه وسلم؛ كما في المطلب الأول والثاني.

٣/ سهولة تفسير الصحابة ووضوحه؛ حيث إنهم يفسرون القرآن بعبارات مختصرة واضحة.

٤/ بلغت أقوال أبي أيوب رضي الله عنه (ت: ٥٢هـ) في التفسير التي قالها برأيه واجتهاده ستة أقوال.

ثانياً: التوصيات:

١/ إبراز أقوال الصحابة في التفسير، والاستفادة منها.

٢/ الاستفادة من مناهج وطرق الصحابة في التفسير؛ إذ منهجهم أفضل وأولى المناهج.

٣/ جمع أقوال الصحابة رضي الله عنهم في التفسير ودراستها وتحليلها؛ فهناك أقوال كثيرة للصحابة رضي الله عنهم في التفسير لم تُدرس.

٤/ دراسة أقوال الصحابة الذين لهم أكثر من قول في تفسير الآية أو الكلمة وتوجيه ذلك.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

المصادر والمراجع

- **أحكام القرآن**، ابن العربي، محمد بن عبدالله (٥٤٣)، دار الكتب العلمية، بيروت، علق عليه: محمد عبدالقادر عطا، الطبعة الثالثة، ١٤٢٤هـ، ٢٠٠٣م.
- **أحكام القرآن**، الجصاص، أحمد بن علي (٣٧٠هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، تحقيق: عبد السلام محمد علي شاهين، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ، ١٩٩٤م.
- **الإصابة في تمييز الصحابة**، العسقلاني، أحمد بن علي (٨٥٢هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ.
- **أصول في التفسير**، العثيمين، محمد بن صالح (١٤٢١هـ)، دار ابن الجوزي، الدمام، الطبعة الثانية، ١٤٢٣هـ.
- **إغاثة اللهفان من مصايد الشيطان**، ابن القيم، محمد بن أبي بكر (٧٥١هـ)، مكتبة المعارف، الرياض، (د.ط)، (د.ت).
- **البحر المحيط**، أبو حيان، محمد بن يوسف (٧٤٥هـ)، دار إحياء التراث العربي، تحقيق: عبدالرزاق المهدي، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ، ٢٠٠٢م.
- **البرهان في علوم القرآن**، الزركشي، محمد بن عبدالله (٧٩٠هـ)، دار الحضارة للنشر والتوزيع، الرياض، تحقيق: محمد زكي أبو سريع، الطبعة الأولى، ١٤٢٧هـ، ٢٠٠٦م (٢/٢١٧).
- **التحرير والتنوير**، ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد (١٣٩٣هـ)، الدار التونسية للنشر، تونس، ١٩٨٤م.
- **التفسير البسيط**، الواحدي، علي بن أحمد (٤٦٨هـ)، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، حُقِّق في رسائل دكتوراه، الطبعة الأولى، ١٤٣٠هـ، (١٢/٣٨٩).

- **تفسير القرآن العظيم**، ابن أبي حاتم، عبدالرحمن بن محمد (٣٢٧هـ)، مكتبة نزار مصطفى الباز، المملكة العربية السعودية، تحقيق: أسعد محمد الطيب، الطبعة الثالثة، ١٤١٩هـ.
- **تفسير القرآن العظيم**، ابن كثير، إسماعيل بن عمر (٧٧٤هـ)، دار ابن الجوزي، الدمام، تحقيق: حكمت بن بشير ياسين، الطبعة الأولى، ١٤٣١هـ.
- **تفسير القرآن الكريم سورة البقرة**، العثيمين، محمد بن صالح (١٤٢١هـ)، دار ابن الجوزي، الدمام، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ.
- **تفسير القرآن الكريم سورة الحجرات إلى الحديد**، العثيمين، محمد بن صالح (١٤٢١هـ)، دار الثريا للنشر، الدمام، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ، ٢٠٠٤م.
- **تفسير القرآن الكريم سورة المائدة**، العثيمين، محمد بن صالح (١٤٢١هـ)، دار ابن الجوزي، الدمام، الطبعة الثانية، ١٤٣٥هـ.
- **تفسير القرآن**، السمعاني، منصور بن محمد (٤٨٩هـ)، دار الوطن، الرياض، تحقيق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ، ١٩٩٧م.
- **التفسير الكبير**، الرازي، محمد بن عمر، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٢٠هـ.
- **تفسير عبدالرزاق**، الصنعاني، عبدالرزاق بن همام (ت٢١١هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، تحقيق: محمود محمد عبده، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ.
- **تفسير غريب القرآن**، ابن قتيبة، عبدالله بن مسلم (٢٧٦هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، تحقيق: السيد أحمد صقر، (د.ط)، ١٣٩٨هـ، ١٩٧٨م.
- **تفسير مقاتل بن سليمان**، البلخي، مقاتل (١٥٠هـ)، دار إحياء التراث، بيروت، تحقيق: عبدالله محمود شحاته، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ.

- **التقريب والتيسير لمعرفة سنن البشير النذير في أصول الحديث**، النووي، يحيى بن شرف (٦٧٦هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت، تحقيق: محمد عثمان الخشت، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ، ١٩٨٥م.
- **التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد**، ابن عبدالبر، يوسف بن عبدالله (٤٦٣هـ)، وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية، المغرب، تحقيق: مصطفى ابن أحمد العلوي ، محمد عبد الكبير البكري، (د.ط)، ١٣٨٧هـ.
- **تهذيب الكمال في أسماء الرجال**، المزي، يوسف بن عبدالرحمن (٧٤٢)، مؤسسة الرسالة، بيروت، تحقيق: بشار عواد معروف، الطبعة الأولى، ١٤٠٠هـ، ١٩٨٠م.
- **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**، السعدي، عبدالرحمن بن ناصر، دار ابن الجوزي، الدمام، الطبعة الخامسة، ١٤٣٢هـ.
- **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، الطبري ، محمد بن جرير (ت٣١٠هـ)، دار هجر، القاهرة، تحقيق: عبدالله بن عبدالمحسن التركي، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ،٢٠٠١م.
- **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، الطبري، محمد بن جرير (ت٣١٠هـ)، مؤسسة الرسالة، تحقيق: أحمد محمد شاكر، الطبعة الأولى، ٢٠٠٨م.
- **الجامع لأحكام القرآن**، القرطبي، محمد بن أحمد (٦٧١هـ) مؤسسة الرسالة، بيروت، تحقيق: عبدالله بن عبدالمحسن التركي، الطبعة الأولى، ١٤٢٧هـ، ٢٠٠٦م.
- **حلية الأولياء وطبقات الأصفياء** (٤٧/٩) أبو نعيم، أحمد بن عبدالله، السعادة، مصر، (د.ط)، ١٣٩٤هـ، ١٩٧٤م.
- **الدر المنثور في التفسير بالمأثور**، السيوطي، عبدالرحمن بن أبي بكر (ت٩١١هـ)، دار هجر، القاهرة، تحقيق: مركز هجر للبحوث، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ، ٢٠٠٣م.

- **زاد المسير في علم التفسير**، ابن الجوزي، عبدالرحمن بن علي (٥٩٧هـ)، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الرابعة، ١٤٠٧هـ، ١٩٨٧م.
- **سنن الترمذي**، الترمذي، محمد بن عيسى (٢٧٩هـ)، دار الغرب الإسلامي، بيروت، تحقيق: بشار عواد معروف، (د.ط)، ١٩٩٨م.
- **السنن الكبرى**، النسائي، أحمد بن شعيب (٣٠٣هـ)، مؤسسة الرسالة، بيروت، تحقيق: حسن عبدالمنعم شلبي، الطبعة الأولى،١٤٢١هـ، ٢٠٠١م.
- **سير أعلام النبلاء**، الذهبي، محمد بن أحمد (٧٤٨هـ)، مؤسسة الرسالة، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، الطبعة الثالثة، ١٤٠٥هـ، ١٩٩٥م.
- **شرح معاني الآثار**، الطحاوي، أحمد بن محمد (٣٢١هـ)، عالم الكتب، تحقيق: محمد زهري النجار، محمد سيد جاد الحق، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ، ١٩٩٤م.
- **صحيح البخاري**، البخاري، محمد بن إسماعيل (٢٥٦)، دار طوق النجاة، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ، ١٩٩٣م.
- **صحيح سنن الترمذي**، الألباني، محمد ناصر الدين (١٤٢٠هـ)، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة الثانية، ١٤٢٢هـ،٢٠٠٢م.
- **صحيح مسلم**، القشيري، مسلم بن الحجاج (٢٦١هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي، (د.ط)، (د.ت).
- **غريب الحديث**، ابن الجوزي، عبدالرحمن بن علي (٥٩٧هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، تحقيق: عبد المعطي أمين القلعجي، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ، ١٩٨٥م.
- **فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير**، الشوكاني، محمد بن علي (١٢٥٠هـ)، دار الوفاء، بيروت، تحقيق: عبدالرحمن عميرة، الطبعة الثالثة، ١٤٢٦هـ، ٢٠٠٥م.

- **الكتاب المصنف في الحديث والآثار**، ابن أبي شيبة، عبدالله بن محمد (٢٣٥هـ)، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الألى، ١٤٠٩هـ.
- **كشف المُغَطَّى في تبيين الصلاة الوسطى**، الدمياطي، عبدالمؤمن بن خلف (٧٠٥هـ)، دار البشائر الإسلامية، بيروت، تحقيق: محمد بن ناصر العجمي، الطبعة الأولى، ١٤٣٦هـ، ٢٠١٥م.
- **الكشف والبيان عن تفسير القرآن**، الثعلبي، أحمد بن إبراهيم (٤٢٧هـ)، دار التفسير، جدة، تحقيق عدد من الباحثين، الطبعة الأولى، ١٤٣٦هـ، ٢٠١٥م.
- **مجاز القرآن**، أبو عبيدة، معمر بن المثنى (٢٠٩هـ)، مكتبة الخانجي، القاهرة، تحقيق: محمد فؤاد سزكين، (د.ط)، ١٣٨١هـ.
- **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد**، الهيثمي، علي بن أبي بكر، مكتبة القدسي، القاهرة، تحقيق: حسام الدين القدسي، (د.ط)، ١٤١٤هـ، ١٩٩٤م.
- **محاسن التأويل**، القاسمي، محمد جمال الدين بن محمد سعيد (١٣٣٢هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، تحقيق: محمد باسل عيون السود، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ.
- **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، ابن عطية، عبدالحق بن عطية (٥٤٢)، دار الكتب العلمية، بيروت، تحقيق: عبدالسلام عبدالشافي محمد، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ.
- **المحكم والمحيط الأعظم**، بن سيده، علي بن إسماعيل، (ت:٤٥٨هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، تحقيق: عبدالحميد هنداوي، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ، ٢٠٠٠م.
- **مدارك التنزيل وحقائق التأويل**، النسفي، عبدالله بن أحمد (٧١٠هـ)، دار الكلم الطيب، بيروت، تحقيق: يوسف علي بديوي، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ، ١٩٩٨م.

- **المدخل إلى السنن الكبرى**، البيهقي، أحمد بن الحسين (٤٥٨هـ)، دار الخلفاء للكتاب الإسلامي، الكويت تحقيق: محمد ضياء الرحمن الأعظمي، (د.ط)، (د.ت).
- **المستدرك على الصحيحين**، الحاكم، محمد بن عبدالله (٤٠٥هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، تحقيق: مصطفى عبدالقادر عطا، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ، ١٩٩٠م.
- **مسند الإمام أحمد**، الشيباني، أحمد بن حنبل (٢٤١هـ)، مؤسسة الرسالة، بيروت، أشرف على تحقيقه: شعيب الأرنؤوط، الطبعة الثانية،١٤٢٩هـ، ٢٠٠٨م.
- **المصنف**، الصنعاني، عبدالرزاق بن محمد (٢١١هـ)، المكتب الإسلامي، بيروت، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، الطبعة الثانية، ١٤٠٣هـ.
- **معالم التنزيل**، البغوي، الحسين بن مسعود (٥١٦هـ)، دار طيبة، الرياض، تحقيق: محمد عبدالله النمر، عثمان جمعة ضميرية، سليمان مسلَّم الحرش، الطبعة الثانية، ١٤٢٧هـ، ٢٠٠٦م.
- **معاني القرآن**، الزجاج، أبراهيم بن السري (٣١١هـ)، عالم الكتب، بيروت، تحقيق: عبدالجليل عبده شلبي، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ، ١٩٨٨م.
- **معاني القرآن**، النحاس، أحمد بن محمد (٣٣٨هـ)، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، تحقيق: محمد علي الصابوني، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ.
- **المعجم الأوسط**، الطبراني، سليمان بن أحمد (٣٦٠هـ)، دار الحرمين، القاهرة، تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد الحسيني، (د.ط)، (د.ت).
- **معجم البلدان**، الحموي، ياقوت بن عبدالله (٦٢٦هـ)، دار صادر، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٩٥م.

- **المعجم الكبير**، الطبراني، سليمان بن أحمد (٣٦٠هـ)، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، تحقيق: حمدي بن عبدالمجيد السلفي، الطبعة الثانية، (د.ت).
- **المفسرون من الصحابة جمعاً ودراسةً وصفية**، المشد، عبدالرحمن بن عادل، مركز تفسير للدراسات القرآنية، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٣٧هـ، ٢٠١٦م.
- **مقدمة في أصول التفسير**، ابن تيمية، أحمد بن عبدالحليم (٧٢٨هـ)، دار ابن حزم، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤١٨هـ، ١٩٩٧م.
- **الموافقات**، الشاطبي، إبراهيم بن موسى (٧٩٠هـ)، دار ابن عفان، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ، ١٩٩٧م (١٢٨/٤).
- **نصب الراية لأحاديث الهداية**، الزيلعي، عبدالله بن يوسف (٧٦٢هـ)، مؤسسة الريان، بيروت، تحقيق: محمد عوامة، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ، ١٩٩٨م.
- **النكت والعيون**، الماوردي، علي بن محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، تحقيق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، (د.ط)، (د.ت).
- **النهاية في غريب الحديث والأثر**، ابن الأثير، المبارك بن محمد (٦٠٦هـ)، دار ابن الجوزي، الدمام، أشرف: علي بن حسن الحلبي، الطبعة الرابعة، ١٤٢٧هـ.
- **نيل الأوطار**، الشوكاني، محمد بن علي (١٢٥٠هـ)، دار الحديث، مصر، تحقيق: عصام الدين الصبابطي، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ، ١٩٩٣م.
- **الهداية إلى بلوغ النهاية**، القيسي، مكي بن أبي طالب (٤٣٧هـ)، جامعة الشارقة، الشارقة، مجموعة رسائل علمية بإشراف أ.د. الشاهد البوشيخي، الطبعة الأولى، ١٤٢٩هـ، ٢٠٠٨م.

* * *